كتاب
الفرج بعد الشدة

للإمام الحافظ أبي بكر عبد الله بن أبي الدنيا القرشي

خرّجه، وعلّق عليه
أبو حذيفة عبيد الله بن عالية



الطبعة الثانية

١٤٠٨هـ/١٩٨٨م



جمهورية مصر العربية
الادارة : ٣٥٠ شارع الاهرام ـ الجيزة ـ تليفون ٨٥٤٦٨٧

كتاب
الفرج بعد الشدة

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة المحقق

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستهديه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا إن من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمداً عبده ورسوله.

﴿يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن إلا وأنتم مسلمون﴾.

﴿يا أيها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها وبث منهما رجالاً كثيراً ونساء واتقوا الله الذي تساءلون به والأرحام إن الله كان عليكم رقيبا﴾.

﴿يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وقولوا قولاً سديداً يصلح لكم أعمالكم ويغفر لكم ذنوبكم ومن يطع الله ورسوله فقد فاز فوزاً عظيماً﴾.

أما بعد:

ـ فإن هذه الحياة جُبلت على أن تكون دار الشدائد منذ

أن خُلق آدم إلى الآن، كما قال ربنا عز وجل: ﴿وقلنا يا آدم أسكن أنت وزوجك الجنة وكلا منها رغداً حيث شئتما ولا تقربا هذه الشجرة فتكونا من الظالمين فأزلهما الشيطان عنها فأخرجهما مما كانا فيه وقلنا اهبطوا بعضكم لبعض عدو ولكم في الأرض مستقر ومتاع إلى حين﴾ (البقرة: ٣٥ ـ ٣٦).

وقال سبحانه: ﴿فقلنا يا آدم إن هذا عدو لك ولزوجك فلا يخرجنكما من الجنة فتشقى﴾ (طه: ١١٧).

وهكذا هبط آدم من دار النعيم إلى دار البؤس والكرب والبلاء ولو نجا أحد من كرب هذه الحياة لنجا منها الأنبياء الذين هم خير عباد الله ولكن الله جعله ثمن الجنة ونعيمها كما قال ربنا: ﴿أم حسبتم أن تدخلوا الجنة ولما يأتكم مثل الذين خلوا من قبلكم مستهم البأساء والضراء وزلزلوا حتى يقول الرسول والذين آمنوا معه متى نصر الله ألا إن نصر الله قريب﴾ (البقرة: ٢١٤).

وعلى العكس ينعم أهل الكفر في الدنيا وأهل الأهواء ولا عجب في ذلك فإنما هي الدنيا تعجل إليهم وما لهم في الآخرة من نصيب ولا خلاق، كما قال الله تعالى: ﴿ولقد أرسلنا إلى أمم من قبلك فأخذناهم بالبأساء والضراء لعلهم يتضرعون. فلولا إذ جاءهم بأسنا تضرعوا ولكن قست قلوبهم وزين لهم الشيطان ما كانوا يعملون فلما نسوا ما ذكروا به فتحنا

عليهم أبواب كل شيء حتى إذا فرحوا بما أوتوا أخذناهم بغتة فإذا هم مبلسون﴾ (الأنعام: ٤٢ ـ ٤٤).

وفي الحديث الذي أخرجه البخاري عن ابن عباس: «أن عمر دخل على النبي ﷺ فقال أدع الله فليوسع على أمتك فإن فارس والروم وسع عليهم وأعطوا الدنيا وهم لا يعبدون الله... فقال: أوفي شك أنت يا ابن الخطاب؟ أولئك قوم عجلت لهم طيباتهم في الحياة الدنيا».

وكما أن الدنيا دار عسر فإن الله ذكر اليسر مقروناً معه: ﴿فإن مع العسر يسرا إن مع العسر يسرا﴾ (الشرح: ٥ ـ ٦).

وما من عبد يلجأ إلى الله إلا وجعل له من كل هم فرجاً ومن كل ضيق مخرجاً وما من مسلم يتقي الله إلا يسر الله أمره، وجعل غناه في قلبه «ومن يتق الله يجعل له مخرجاً ويرزقه من حيث لا يحتسب»،

وهذا الكتاب الذي بين أيدينا يعالج هذه القضية من خلال الأحاديث المرفوعة والآثار الموقوفة على الصحابة وحوادث حدثت للصحابة والتابعين في أمر دنياهم وبالذات في تلك الحقبة المظلمة في الإسلام وهو زمن الحجاج بن يوسف الثقفي طاغية العراق حيث قتل وسجن من التابعين نفراً غير يسير ذكر الإمام بن أبي الدنيا جانباً يسيراً منها.

أما بالنسبة للعمل بالكتاب فقد تم تخريج الأحاديث المرفوعة والآثار الموقوفة وتبين صحتها من ضعفها مع تدعيمها بشرح معنى الحديث وإثبات معناه من السنة إن وجد. ولم أتطرق إلى القصص والحكايات التي حدثت في القرون السابقة أو في عصر التابعين إلا بالإشارة إلى بعض المعاني الصعبة وتراجم الرجال.

ومما يجب أن ينبه عليه أن الله يحب أن يعبد بما أمر في كتابه أو أنزله على رسوله فلا يصح أن يتعبد بحديث ضعيف شديد الضعف أو ذكر من الأولين لا ندري من أين جاء ولا أبيات شعر كما ذكر ابن أبي الدنيا رحمه الله بعضاً منها في آخر كتابه. والله أسأله التوفيق.

ترجمة المصنف

التعريف بالإمام:

هو الإمام عبد الله بن محمد بن عبيد بن سفيان بن قيس أبو بكر القرشي البغدادي مولى بني أمية المعروف بابن أبي الدنيا.

مولده وعمله وحياته:

ولد رحمه الله سنة ثمان ومائتين ببغداد في عصر علم كثر فيه العلماء الأجلاء وظل في بغداد ولم يرحل عنها.

وكان رحمه الله مؤدب المعتضد وعلي بن المعتضد الملقب بالمكتفي بالله وكان له عن كل يوم خمسة عشر ديناراً.

ويروي ابن أبي الدنيا فيقول دخل «المكتفي» على «الموفق» ولوحه بيده فقال مالك: لوحك بيدك؟ فقال: مات غلامي واستراح من الكتاب. قال ليس هذا من كلامك. وكان الرشيد أمر أن يعرض عليه ألواح أولاده فعرضت فقال لابنه ما لغلامك ليس لوحك معه؟ قال: مات واستراح من

الكتاب. قال: وكأن الموت أسهل عليك من الكتاب؟ قال: نعم. قال: فدع الكتاب. قال: ثم جئته فقال: كيف محبتك لمؤدبك؟ قلت: كيف لا أحبه وهو أول من فتق لساني بذكر الله وهو مع ذاك إذا شئت أضحكك وإذا شئت أبكاك قال يا راشد أحضرني هذا، قال: فأحضرني ثم ابتدأت في إخبار الخلفاء ومواعظهم فبكى بكاء شديداً. قال وابتدأت فذكرت نوادر الأعراب فضحك ضحكاً كثيراً؟ ثم قال: شهدتني شهدتني.

شيوخه:

روى ابن أبي الدنيا عن خلق كثير وذكر الحافظ الذهبي عدداً منهم في تذكرة الحفاظ منهم:

١ - سعيد بن سليمان أبو عثمان الضبي ثقة حافظ ثبت بغدادي،توفي سنة ٢٢٥هـ.

٢ - علي بن الجعد بن عبيد الجوهري أبو الحسن البغدادي مولى بني هاشم حافظ حجه روى له البخاري ثلاثة عشر حديثاً ولكنه رمي بالتشيع،توفي سنة ٢٣٠هـ.

٣ - سعيد بن محمد الجرمي أبو عبد الله الكوفي الإمام الصدوق،مات سنة ٢٣٠هـ.

٤ - خلف بن هشام بن ثعلب ويقال طالب بن غراب أبو محمد البغدادي البزار الأسدي أحد القراء العشرة وثقه ابن

معين والنسائي،توفي سنة ٢٢٩هـ.

٥ - خالد بن خداش بن عجلان المهلبي مولاهم نزيل بغداد صدوق ضعفه الساجي،مات سنة ٢٢٣ هـ.

٦ - عبد الله بن خيران أبو محمد الكوفي نزيل بغداد صاحب المسعودي المحدث الصدوق.

٧ - أبو نصر التمار عبد الملك بن عبد العزيز ثقة كان يعد من الأبدال وكان يسمى تماراً لأنه كان تاجر تمر،توفي سنة ٢٢٨هـ.

٨ - عبد الرحمن بن صالح الأزدي العتكي ثقة شيعي قال ابن عدي عنه مشهور في الكوفيين لم يذكر بالضعف في الحديث ولا أتهم فيه،مات سنة ٢٣٥هـ.

٩ - محمد بن إسحاق أبو عبد الله المدني المخزومي المسيبي ثقة،توفي سنة ٢٣٦هـ.

تلامذته:

روى عن ابن أبي الدنيا من تلامذته خلق كثير من مصنفاته وآثاره منهم:

١ - الحارث بن أبي أسامة أبو محمد التميمي البغدادي مسند العراق،توفي سنة ٢٨٢هـ.

٢ - أبو بكر الشافعي محمد بن عبد الله بن إبراهيم بن عبدويه البغدادي البزار الإمام الحجة الفقيه صاحب الغيلانيات،مات سنة ٣٥٤هـ.

٣ - أحمد بن محمد اللبناني بن عمر بن أبان العبدي أبو الحسن الأصبهاني الإمام المحدث سمع المسند كله من الإمام أحمد،توفي سنة ٣٣٢هـ.

٤ - أحمد بن خزيمة هو ابن الفضل بن العباس أبو علي البغدادي المحدث الفقيه،توفي سنة ٣٤٧هـ.

تصانيفه:

اشتهر ابن أبي الدنيا بالتصانيف النافعة كما قال ابن الجوزي. صنف أكثر من مائة مصنف في الزهد وقال ابن كثير: «هي تزيد على مائة مصنف وقيل إنها نحو الثلاثمائة مصنف وقيل أكثر وقيل أقل» ومنها:

١ - الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.
٢ - الأولياء.
٣ - أعلام النبوة.
٤ - اصطناع المعروف.
٥ - اصلاح المال.
٦ - الأضاحي.

٧ ـ الاعتبار وأعقاب السرور والأحزان.
٨ ـ انزال الحاجة بالله.
٩ ـ الأهوال.
١٠ ـ الأدب.
١١ ـ الإخوان.
١٢ ـ الأخلاق.
١٣ ـ أخبار الجفاة عند الموت.
١٤ ـ أخبار الخلفاء.
١٥ ـ انقلاب الزمان.
١٦ ـ الأضاحي.
١٧ ـ البعث والنشور.
١٨ ـ تزويج فاطمة رضي الله عنها.
١٩ ـ التعازي.
٢٠ ـ التقوى.
٢١ ـ التوبة.
٢٢ ـ الحلم.
٢٣ ـ التوكل.
٢٤ ـ الجهاد.
٢٥ ـ حسن الظن بالله.
٢٦ ـ الشكر.
٢٧ ـ دلائل النبوة.

٢٨ ـ ذكر الموت.
٢٩ ـ ذم الدنيا.
٣٠ ـ ذم الرياء.
٣١ ـ ذم الملاهي.
٣٢ ـ ذم الفقر.
٣٣ ـ ذم الضحك.
٣٤ ـ ذم الغضب.
٣٥ ـ ذم المسكر.
٣٦ ـ الحيوان.
٣٧ ـ الخلفاء.
٣٨ ـ الخير.
٣٩ ـ الدعاء.
٤٠ ـ الحنو والشفقة.
٤١ ـ الزهد.
٤٢ ـ الرقائق.
٤٣ ـ الرهبان.

وغيرها من المصنفات النافعة منها كتاب «الفرج بعد الشدة» الذي بين أيدينا.

وفاته:

توفي ابن أبي الدنيا رحمه الله ببغداد سنة إحدى وثمانين ومائتين.

قال الخطيب في «تاريخ بغداد» قال القاضي أبو الحسن وبكور إلى إسماعيل بن إسحاق القاضي يوم مات ابن أبي الدنيا فقلت له أعز الله القاضي، مات ابن أبي الدنيا فقال رحم الله أبا بكر مات معه علم كثير يا غلام امض إلى يوسف حتى يصلي عليه فحضر يوسف بن يعقوب بن إسماعيل البصري فصلى عليه في الشونيزية ودفن فيها.

الكتاب:

يعد كتاب "الفرج بعد الشدة" واحداً من المصنفات العديدة للإمام ابن أبي الدنيا في الزهد والرقائق.

سبق ابن أبي الدنيا في التصنيف في هذا الموضوع أبو الحسن علي بن محمد المدائني المسمى بكتاب «الفرج بعد الشدة والضيق». ومن بعده ألَّف القاضي التنوخي المتوفى سنة أربع وثلثمائة ببغداد.

وأما الكتاب الذي بين أيدينا فقد وصفه القاضي التنوخي بأنه نحو من عشرين ورقة وأن طابعه العام رواية الأحاديث النبوية وأخبار الصحابة والتابعين وما يقارب ذلك من الأدعية والأذكار.

ودعم الإمام كتابه ببعض أبيات الشعر التي تخدم هذا

الباب،وذكر قصص الخلفاء الظالمين مع أهل التقوى والورع مثل الحجاج بن يوسف.

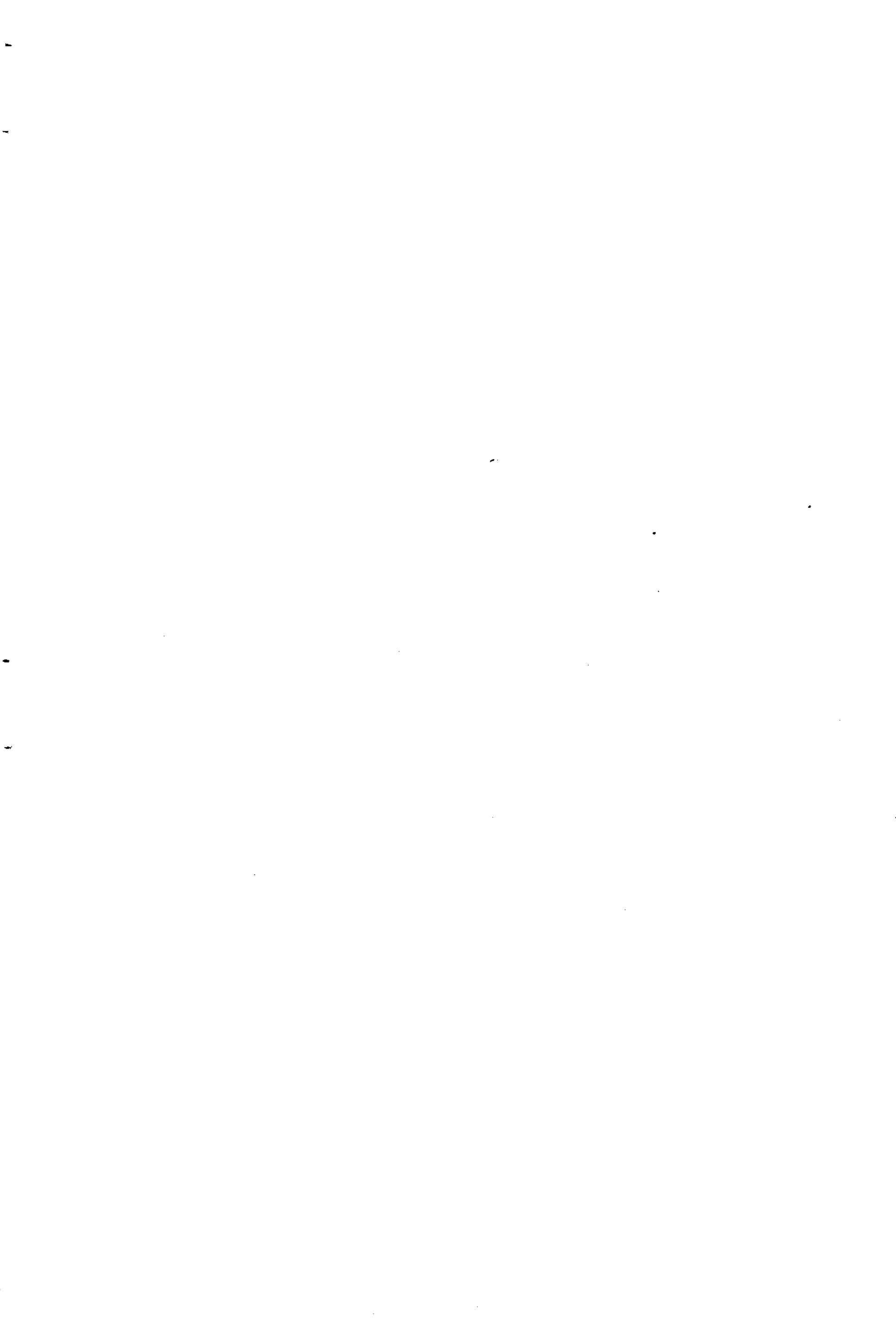
ويتضمن الكتاب أبواباً كثيرة ولكنها ليست مرتبة فهو يورد الأحاديث والآثار بدون ترتيب يذكر. ولعل هذا في عامة كتبه.

والله أسأله العون والتوفيق.

وكتبه

أبو حذيفة عبيد الله بن عالية

النّص المحقّق



بسم الله الرحمن الرحيم
الفرج بعد الشدة

مؤلفه الإمام العلامة أبو بكر عبد الله بن محمد بن أبي الدنيا القرشي مما رواه عنه أبو علي الحسين بن صفوان البرادعي[1]، روى عنه الشيخ أبو الحسين علي بن محمد بن عبد الله بن بشران المعدل[2]، روى عنه الإمام أبو بكر أحمد بن الحسين البيهقي[3]، روى عنه الشيخ الإمام فقيه الحرم أبو عبد الله محمد بن الفضل بن أحمد الصاعدي الفراوي، روى عنه ثابت بن مشرق بن سعد الحنان[4]، روى عنه عبد الرحمن بن عبد اللطيف بن محمد المقري، روى عنه الشيخ الإمام الحافظ

---

(١) هو الحسين بن صفوان بن إسحاق بن إبراهيم أبو علي البرادعي الشيخ المحدث الفقيه الثقة صاحب أبي بكر بن أبي الدنيا وراوي كتبه،توفي ببغداد سنة ٣٤٠هـ.

(٢) هو علي بن محمد بن أحمد بن شوكر أبو الحسن المعدل توفي سنة ٣٨٧هـ.

(٣) هو الإمام المحدث الشافعي المذهب الأصولي صاحب التصانيف النافعة منها السنن الكبرى كان ملماً بجميع الفروع وكان أعلم أصحاب الشافعي توفي سنة ٤٥٨هـ.

(٤) ثابت بن مشرق كان أحد المسندين في عصره وتوفي سنة تسعة عشرة وستمائة على ما ذكره الذهبي في تذكرة الحفاظ ١٤٠٣/٢.

ﷺ «انتظار الفرج من الله عز وجل عبادة ومن رضي بالقليل من الرزق رضي الله عنه بالقليل من العمل».

«طوبى لمن هدي إلى الإسلام وكان عيشه كفافاً وقنع به».

٢ - حدثنا محمد بن الأزدي ثنا حماد بن واقد سمعت إسرائيل بن يونس عن أبي إسحاق الهمداني عن أبي الأحوص عن عبد الله بن مسعود قال: قال رسول الله ﷺ «سلوا الله من فضله فإن الله يحب أن يسأل من فضله وأفضل العبادة إنتظار الفرج».

. . . .

[٢] أخرجه الترمذي (٣٥٧١) والطبراني في الكبير (١٠٠٨٨) من طريق حماد ابن واقد بإسناد المصنف سواء. وقال الترمذي هكذا رواه حماد بن واقد هذا الحديث وقد خولف في روايته وحماد بن واقد هذا هو الصفار ليس بالحافظ وروى أبو نعيم هذا الحديث عن إسرائيل عن حكيم بن جبير عن رجل عن النبي ﷺ مرسل وحديث أبو نعيم أشبه أن يكون أصح.
قلت: حماد بن واقد ضعيف وحكيم بن جبير أشد ضعفاً منه وراجع الضعيفة لشيخنا برقم (٤٩٢). والحديث يحث على الدعاء فالكل مفتقر=

= وهو صابر محتسب: ﴿قال إنما أشكوا بثي وحزني إلى الله وأعلم من الله ما لا تعلمون. يا بني اذهبوا فتحسسوا من يوسف وأخيه ولا تيأسوا من روح الله إنه لا ييأس من روح الله إلا القوم الكافرون﴾ (يوسف ٨٦ - ٨٧).
وفرج الله عليه كربه بفضله وإحسانه.
أما الشطر الثاني من الحديث فيأمر بالقناعة ويحض عليها وفي جامع الترمذي ومستدرك الحاكم وصحيح بن حبان من حديث فضالة بن عبيد بسند صحيح.

٣ - حدثنا أبو خيثمة ثنـا يعقوب بن إبـراهيم بن سعد

. . . .

= إلى الله عز وجل والله أقـرب إلى العبد من حبـل الوريـد ويحب أن يسألـه عبـده ويغضب على من يتكبر على سؤاله كما قال ربنـا: ﴿وإذا سألـك عبـادي عني فـإني قـريب أجيب دعـوة الـداع إذا دعـانِ فليستجيبـوا لي وليؤمنوا بي لعلهم يرشدون﴾ (البقرة، آية رقم ١٨٦).

وقال سبحانه: ﴿وقال ربكم ادعوني أستجب لكم إن الذين يستكبرون عن عبادتي سيدخلون جهنم داخرين﴾. وأخرج مسلم في صحيحه من حديث أبي هريرة: «أنا عند حسن ظن عبدي بي وأنا معه إذا دعاني».

وللدعاء آداب يجب مراعاتها حتى يفتح المرء باب قبول دعائه عند الله.

١ ـ أن يكـون طيب العيش حـلال الكسب بعيـدة عن الحـرام نفســه ففي الحديث الصحيح الذي أخرجه مسلم والترمـذي وأحمد عن أبي هـريرة مرفوعاً: «إن الله طيب لا يقبل إلا طيباً وإن الله أمر المؤمنين بما أمـر به المرسلين فقال: ﴿يا أيها الرسل كلوا من الطيبات واعملوا صالحاً إني بما تعملون عليم﴾ وقـال: ﴿يـا أيهـا الـذين آمنــوا كلوا من طيبـات مـا رزقناكم﴾ ثم ذكر الرجل يطيل السفر أشعث أغبر يمد يديه إلى السماء: يا رب يارب ومطعمه حرام وملبسه حرام وغذي بالحرام فأنى يستجاب له؟».

٢ ـ ألا يدعو بإثم أو قطيعة رحم لما أخرجه الإمـام أحمد عن أبي سعيـد «ما من مسلم يدعو الله عز وجل بـدعوة ليس فيهـا إثم أو قطيعـة رحم إلا أعطاه الله بها إحدى ثلاث خصـال؛ إما أن يعجـل له دعـوته وإمـا أن يدخرها له في الآخرة وإما أن يصرف عنه من السوء مثلها».

٣ ـ أن يلتزم التؤدة في أمــره كله فـلا يقــول دعـوت الله ولم يستجيب لي: «أخـرجه البخـاري ومالـك في الموطـأ من حديث أبي هـريرة يستجـاب لأحدكم ما لم يستعجل».

٤ ـ يستحب أن يدعو الله وهو على وضوء ويستقبل القبلة.

٥ ـ أقرب ما يكون العبد من ربه وهو ساجد فليكثر الدعاء في السجود.

[٣] أخـرجـه البخـاري (٣/٢٣٥ فتـح) ومسلم (١٠٥٣) والنسـائي (٥/٩٥) والترمذي (٢٠٢٤) ومالك في «المـوطأ» (٢/٩٩٧) بـطرق عن مالـك عن=

جمال الدين يوسف بن محمد بن مسعود بن محمد السرمدي[1]، رحمه الله تعالى.

قال الإمام الأوحد أبو بكر عبد الله بن محمد بن أبي الدنيا رحمه الله تعالى:

١ - حدثنا سعد بن عبد الله بن شيب[2] بن خالد المدايني ثنا إسحاق بن محمد الفروي[3]، حدثني سعيد بن مسلم بن بانك[4] عن أبيه أنه سمع علي بن الحسين يقول: عن

---

(١) هو يوسف بن محمد بن مسعود بن محمد بن علي بن إبراهيم العبادي نزيل دمشق العلامة الحافظ جمال الدين أبو المظفر توفي سنة ٧٧٦هـ.

(٢) سعد بن عبد الله لا يعرف.

(٣) إسحاق بن محمد ضعيف ضعفه أبو داود والنسائي والعقيلي وعابوا على البخاري أنه خرج له حديث الأفات كما في التهذيب (١/٢٤٨).

(٤) مسلم بن بانك مجهول الحال. والحديث عزاه العراقي في المغني (٤/٧٢) للقضاعي في «مسند الشهاب» وابن أبي الدنيا في «الفرج بعد الشدة» وأبي سعيد الماليني في «مسند الصوفيين» وقال كلها ضعيفة.
قلت الجزء الأول منه له طرق وشواهد:
١ - من حديث أنس. أخرجه الخطيب في «تاريخ بغداد (٢/١٥٥) من طريق عبيد بن هشام الحلبي عن مالك عن الزهري عن أنس. وقال: هذا وهم فإنه لا يعرف إلا من حديث بقية عن مالك بن أنس الأصبحي عن ابن شهاب الزهري عن أنس ومن هذا الطريق أخرجه البزار (٤/٣٨) وهو حديث باطل كما قال الذهبي في الميزان (١/٣٣٤).
٢ - من حديث ابن عمر، أخرجه القضاعي في «مسند الشهاب» (١/٦٢) والذهبي في الميزان (٣/٢٥٦) ولفظة انتظار الفرج بالصبر عبادة وفيه عمرو بن حميد كان يضع الحديث كما قال الذهبي في الميزان نقله عن السليماني.

أبيه عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال: قال رسـول الله

= ٣ ـ من حديث ابن عباس، أخرجه ابن عـدي في «الكامـل» (٢/٦٣٧) بنحـوه من طـريق حكيم بن جبـير عن سعيد بن جبـير عن ابن عبـاس ولفظه.. أفضل العبادة توقع الفرج» وفيـه حليم بن جبير شـديد الضعف وكذا أخرجـه القضاعي في مسنـد الشهاب (١/٦٣) من طـريق عيسى بن مهران ثنا حسن بن حسـين ثنا سفيـان بن إبراهيم عن حنـظلة المكي عن مجاهد عن ابن عباس.

وفيه عيسى بن مهران كان يضع الحديث. أما الجزء الثاني. عـزاه السيوطي في الجـامـع الصغـير للبيهقي في شعب الإيمـان من حـديث عـلي وضعفـه الألباني كما في ضعيف الجامع برقم (٥٦١٢).

والحديث شطره الأول يحث على الصبر وطول الأمل والرجاء وعـدم القنوط أو اليـأس من رحمة الله ومـا من أحد في الـدنيا إلا ابتـلى حتى الأنبياء بـل كانوا أشد الناس بلاء، كما قـال ربنا: ﴿أم حسبتم أن تـدخلوا الجنة ولما يـأتكم مثل الـذين خلوا من قبلكم مستهم البأسـاء والضراء وزلزلـوا حتى يقـول الرسـول والذين آمنـوا معـه متى نصر الله ألا أن نصر الله قـريب﴾ (البقرة، آية رقم ٢١٤).

وفي الحديث الذي أخرجه البخاري والنسائي وأحمد وابن ماجـه عن سعد: «أشد الناس بلاءً الأنبياء ثم الأمثل فالأمثل يبتلى الـرجل عـلى حسب دينه فإن كان في دينه صلباً اشتد بلاؤه وإن كان في دينه رقة ابتلى على قدر دينـه فما يبرح البلاء بالعبد حتى يتركه يمشي على الأرض وما عليه خطيئة. ولقـد حكى لنا القرآن قصة حية لعبد صبر ولم ييأس وآمن بأن فرج الله آت وإن كانت كل الظواهر كأن تشير بأنه يعيش في أمـل بائـد، ولكنه صـبر حيث انحنى ظهره وذهب نور عينيه من كثرة البكاء كما عبر القرآن ﴿وتولى عنهم وقـال يـا أسفى عـلى يـوسف وابيضت عينـاه من الحـزن فهـو كـظيم﴾ (يوسف، آية رقم ٨٤).

وظل على حاله حتى بدا أهله له قلقهم البالغ عليـه ﴿قالوا تالله تفتؤا تـذكر يوسف حتى تكون حرضاً أو تكون من الهالكين﴾ (يوسف، آية رقم ٨٥). =

ثنا أبي [عن][1] صالح بن كيسان عن ابن شهاب قال أخبرني عطاء بن يزيد الجندعي عن أبي سعيد أخبر عن رسول الله ﷺ أنه قال: «لم يعط أحد عطاء خيراً ولا أوسع من الصبر».

٤ - حدثنا علي بن الجعد[2] حدثنا قيس بن الربيع[3]،

. . . .

ابن شهاب عن عطاء عن أبي سعيد وثمامة: «إن أناساً من الأنصار سألوا رسول الله ﷺ فأعطاهم ثم سألوه فأعطاهم حتى نفد ما عنده ثم قال: «ما يكون من عندي من خير فلن أدخره عنكم ومن يستعفف يعفه الله ومن يستغن يغنه الله ومن يتصبر يصبره الله وما أعطي أحد عطاء هو خير وأوسع من الصبر».

وله طريق آخر عن أبي سعيد. أخرجه أحمد (١٢/٣) من طريق زيد بن أسلم عن عطاء بن يسار عنه ولفظه: «. . . . وما أجد لكم رزقاً أوسع من الصبر».

ومعنى أدخره أي أحبسه وأخبؤه وامنعكم إياه متفرداً به عليكم وفي الحديث فوائد عدة منها إعطاء السائل كما فعل الرسول مرتين والاعتذار للسائل بالمعروف وحضه على التعفف وفيه جواز السؤال للحاجة وإن كان الأولى تركه والصبر حتى يأتيه رزقه بغير مسألة والصبر من الإيمان وجزاؤه الجنة ومن رزق الصبر فقد رزق خيراً كثيراً كما قال ربنا عز وجل: ﴿إنما يوفى الصابرون أجرهم بغير حساب﴾.

[٤] والحديث أخرجه ابن جرير (٢٨/ ٩٠) بإسناد المصنف سواء. وقد ذكر ابن كثير في تفسيره (١٧٢/٨) عن ابن عباس في قوله تعالى: ﴿ومن يتق الله =

---

(١) زيادة لم أجدها في النسخة حيث لا رواية ليعقوب عن صالح بن كيسان إنما روى عن صالح أبيه إبراهيم بن سعد والله أعلم.

(٢) علي بن الجعد ثقة ثبت رمي بالتشيع روى عنه البخاري ثلاثة عشر حديثاً.

(٣) هو أبو محمد الكوفي صدوق تغير لما كبر أدخل عليه ابنه ما ليس من حديثه مات سنة بضع وستين ومائة.

عن الـربيع بن المنـذر[1]، عن أبيه[2]، عن الـربيع بن خيثم[3]: ﴿ومن يتق الله يجعل له مخرجاً﴾[*]، قال المخرج من كـل ما ضـاق على الناس.

٥ ـ حدثنا أبو عبد الرحمن القرشي، حدثنا إسحـاق بن

. . . .

= يجعل له مخرجاً﴾ قال: ينجيه من كل كرب في الدنيا والآخرة.
وعن قتادة أي من شبهات الأمور والكرب عنـد الموت وذكـر عن أبو حـاتم بسنده عن عبد الله بن مسعـود: «إن أجمع أيـة في القرآن: ﴿إن الله يـأمر بالعدل والإحسان﴾ وإن أكثر آية في القرآن فـرجاً: ﴿ومن يتق الله يجعـل له مخرجاً﴾.

[٥] إسناده حسن. أخرجه البخاري تعليقـاً موقـوفاً عـلى أبي الدرداء (٨/ ٦٢٠ فتح). ووصله البخاري في «التاريخ كـما في «تغليق التعليق» (٤/ ٣٣٢).
وابن مـاجـه (٢٠٢)، وابن حبـان (١٧٦٣) وابن أبي عـاصم في كتـاب «السنة» وابن أبي حاتم في كتاب «التفسير» كما في التغليق من طريق هشام ابن عمار عن الوزير بن صبيح عن يونس بن ميسرة عن أم الدرداء عن أبي الدرداء.
قال البوصيري في «الزوائد» إسناده حسن لتقـاصر الوزيـر عن درجة الحفظ والإتقان.
قلت: وفيه هشام بن عـمار كبر فكـان يلقن فيتلقن. ولكن تابعهـما إسحاق ابن سليمان عن معاوية بن يحيى متابعة ناقصة عند ابن أبي الـدنيا كـما ترى=

---

(١) ذكر ابن أبي حاتم ولم يذكر فيه جرحاً ولا تعديلاً.
(٢) هو المنذر الثوري أبو يعلى الكوفي ثقة قليل الحديث.
(٣) تابعي ثقة روى عن النبي مرسلاً ورأى جمعاً من الصحابـة وشهد مـع علي صفين وكان ورعاً توفي سنة ٦٣هـ.
(*) سورة الطلاق، آية رقم ٢.

سليمان، عن معاوية بن يحيى، عن يونس بن ميسرة، عن أبي إدريس الخولاني، عن أبي الدرداء قال: سئل عن هذه الآية: «كل يوم هو في شأن»، قال سئل عنها رسول الله ﷺ فقال من شأنه أن يغفر ذنباً ويكشف كرباً ويرفع قوماً ويضع آخرين».

. . . .

= وهذه متابعة لا يفرح بها لضعف معاوية بن يحيى. ورواه البزار مرفوعاً (٣/٧٣) من طريق منيب بن عبد الله بن منيب عن أبيه عن النبي ﷺ.
وقال الهيثمي في المجمع (٧/١١٧) رواه الطبراني في الكبير والأوسط وفيهم من لم أعرفهم. وأخرجه البزار أيضاً (٣/٧٤) من حديث ابن عمر وفيه ابن البيلماني وهو ضعيف. والصواب وقفه والله أعلم.

ومعنى الحديث أن الله يعامل الناس بإحسانه ولطفه فمن فضله مغفرة الذنوب ومن كرمه كشف الكروب وفي الحديث الذي أخرجه مسلم والترمذي من حديث أبي هريرة مرفوعاً: «ينزل الله تعالى إلى السماء الدنيا كل ليلة حين يمضي ثلث الليل الأول فيقول: أنا الملك أنا الملك من ذا الذي يدعوني فأستجيب له؟ من الذي يسألني فأعطيه؟ من ذا الذي يستغفرني فأغفر له؟ فلا يزال كذلك حتى يضيء الفجر».

ومن شأنه سبحانه أن يرفع أقواماً سلكوا طريق الهدى ويضع أقواماً سلكوا طريق الضلالة بل ويخسف بديارهم ويمسخهم قردة وخنازير ذلك بما أعرضوا عن أمر ربهم كما ذكر ربنا عز وجل. ﴿واتل عليهم نبأ الذي آتيناه آياتنا فانسلخ منها فأتبعه الشيطان فكان من الغاوين ولو شئنا لرفعناه بها ولكنه أخلد إلى الأرض واتبع هواه فمثله كمثل الكلب إن تحمل عليه يلهث أو تتركه يلهث ذلك مثل القوم الذين كذبوا بآياتنا فاقصص القصص لعلهم يتفكرون﴾ الأعراف: (١٧٥ ـ ١٧٦).

ذكر ابن كثير أنها نزلت في رجل من أهل البلقاء وكان يعلم الإسم الأكبر وكان مقيماً في بيت المقدس مع الجبارين. وأخرج مسلم وابن ماجه والدارمي عن عمر مرفوعاً: «إن الله يرفع بهذا القرآن أقواماً ويضع آخرين».

٦ ـ حدثنا علي بن الجعد حدثني عبد الواحد بن سليم حدثني عطاء بن رباح عن ابن عباس قال:

بينما أنا رديف لرسول الله ﷺ إذ قال: «إذا استعنت فاستعن بالله، جف القلم ودفعت الصحف والذي نفسي بيده لو جهدت الأمة لتنفعك بغير ما كتب الله لك ما استطاعت ذلك ولو أرادت أن تضرك بغير ما قدر لك ما استطاعت».

٧ ـ حدثني أبو سعيد المدائني حدثني أبو بكر بن شيبة

. . . .

[٦] إسناده ضعيف والحديث صحيح. في إسناده عبد الواحد بن سليم، ضعفه ابن معين والنسائي والبخاري ولكن للحديث طرقاً كثيرة عن ابن عباس.

١ ـ أخرجه الترمذي (٢٥١٦) وأحمد (١/٢٩٣، ٣٠٣، ٣٠٧) بطرق عن قيس بن الحجاج عن حنش الصنعاني عنه. قال أبو عيسى: هذا حديث حسن صحيح.

٢ ـ أخرجه القضاعي في «مسند الشهاب» (٧٤٥) والحاكم (٣/٥٤٢). والطبراني في الكبير (١١٢٤٣) من طريق عيسى بن محمد القرشي عن ابن أبي مليكة عنه.

٣ ـ أخرجه أبو نعيم في «حلية الأولياء» (١/٣١٤) من طريق الزهري عن عبيد الله بن عبد الله عنه. وإسناده منقطع. وله شاهد من حديث أبي سعيد.

أخرجه الخطيب في «تاريخ بغداد» من طريق علي بن زيد عن أبي نضرة عن أبي سعيد. وأصح ما في الباب حديث حنش الصنعاني. والله أعلم.

[٧] إسناده ضعيف والحديث صحيح. في إسناده أبو بكر بن شيبة ضعيف وبقية رجاله ثقات، وله طرق أخرى عن ابن عباس سيقت في الحديث رقم ٦. وآخر أخرجه الحاكم بتمامه (٥/٥٤١) من طريق شهاب بن خداش عن عبد الملك بن عمير عن ابن عباس. قال الحاكم: هذا =

الحزامي ثنا محمد بن إبراهيم بن المطلب بن أبي وداعة السهمي حدثني زهرة بن عمرو التميمي عن أبي حازم عن سهل بن ساعد الساعدي أن رسول الله ﷺ قال لعبد الله بن عباس: «يا غلام ألا أعلمك كلمات تنفع بهن قال: بلى يا رسول الله

. . . .

= حديث كبير عال من حديث عبد الملك بن عمير عن ابن عباس رضي الله عنهما إلا أن الشيخين لم يخرجا لشهاب بن خداش ولا القراح. وتعقبه الذهبي بقوله: لأن القراح قال أبو حاتم متروك والآخر مختلف فيه وعبد الملك لم يسمع من ابن عباس فيما أرى.

وملخص القول بأن حديث حسن الصنعاني في الحديث السابق أصح وكل الطرق لا تخلو من ضعف. ومعنى الحديث: «احفظ الله» يعني احفظ حدوده وحقوقه وأوامره ونواهيه ومن أعظم ما يحافظ عليها الإنسان الصلاة وعد من حافظ عليهن من المؤمنين الذين حلت عليهم رحمة الله: ﴿والذين هم على صلاتهم يحافظون﴾. وفي الحديث الذي أخرجه أبو داود والنسائي وابن ماجه وأحمد عن عبادة بن الصامت مرفوعاً: «خمس صلوات افترضهن الله تعالى من أحسن وضوءهن وصلاتهن لوقتهن وأتم ركوعهن وخشوعهن كان له على الله عهد أن يغفر له ومن لم يفعل فليس له على الله عهد إن شاء غفر له وإن شاء عذبه. . «يحفظك» يعني من حفظ حدود الله وراعى حقوقه حفظه الله وحفظ الله إما أن يحفظه في بدنه وأهله وولده وماله قال الله عز وجل: ﴿له معقبات من بين يديه ومن خلفه يحفظونه من أمر الله﴾. وأما أن يحفظه الله في دينه من الشهبات المضلة والشهوات المحرمة: «احفظ الله تجده تجاهك» وفي رواية: «أمامك» معناه أن من حفظ الله في حدوده وراعى حقوقه وجد الله معه في كل أحواله حيثما توجه يحوطه بقدرته وينصره ويحفظه ويوفقه ويسدده.

«وإذا سألت فاسأل الله» والسؤال هو دعاؤه والرغبة إليه والدعاء هو العبادة كما في الحديث الذي أخرجه أصحاب السنن وأحمد عن النعمان بن بشير=

قـال: «إحفظ الله يحفظك إحفظ الله تجـده تجاهـك وإذا سألت فاسأل الله، وإذا استعنت فاستعن بالله جف القلم بما هو كائن فلو جهـد العباد عـلى أن يضروك بشيء لم يكتبـه الله عليـك لم يقدروا عليه ولو جهد العباد على أن يضروك بشيء لم يكتبـه الله

. . . .

= مرفوعاً «الدعاء هو العبادة» وخرج الترمذي من حديث أنس «الدعـاء مخ العبادة».

وسؤال الله دون خلقه هو المتعين لأن السؤال فيه إظهـار الذل من السـائل والمسكنة والافتقار وفيه الاعتراف بقدرة المسئول على دفع هذا الضر ونيـل المطلوب وجلب المنافـع ودرء المضار. وقـال طـاووس لعـطاء: «إيـاك أن تطلب حوائجك إلى من أغلق دونك بابه ويجعل دونها حجابـه وعليك بمن بابه مفتوح إلى يوم القيامة.

«وإذا استعنت فـاستعن بـالله» فـلأن العبـد عـاجـز فمن يعينـه عـلى جلب مصالحه ودفع مضاره ولا معين له على مصالح دينه ودنياه إلا الله عز وجل وفي الحـديث الصحيح: إحـرص على مـا ينفعك واستعن بـالله ولا تعجز ومن ترك الاستعانة بالله واستعان بغيره وكله الله إلى من استعـان به فصـار مخذولاً».

«جف القلم بمـا هو كـائن» وفي الروايـة الأخرى: «رفعت الأقـلام وجفت الصحف» هذا دليل على تقدم كتـابة المقـادير كلهـا والفراغ منهـا كما قـال ربنـا: ﴿ما أصـاب من مصيبة في الأرض ولا في أنفسكم إلا في كتاب من قبـل أن نبرأهـا﴾ وفي صحيح مسلم عن عبـد الله بن عمـر عن النبي ﷺ قـال: «إن الله كتب مقـاديـر الخـلائق قبــل أن يخلق السمـوات والأرض بخمسين ألف سنة».

وفي سنن أبي داود والترمذي ومسند أحمد عن عبـادة بن الصامت: «إن أول ما خلق الله القلم ثم قال: اكتب فكتب في تلك الساعة بمـا هو كـائن إلى يوم القيامـة. «ولو جهـد العباد عـلى أن ينفعوك بشيء لم يكتبـه الله لك لم=

عليك لما قـدروا عليه فـإن استطعت أن تعمـل لله بالصـدق في اليقين فافعل فإن لم تستـطع فإن في الصـبر على مـا تكره خيـراً كثيراً واعلم أن النصر مع الصبر وأن الفرج مع الكرب وأن مع العسر يسرا وأن مع العسر يسراً».

٨ ـ حدثنا عبد الله بن أبي بدر ثنا الوليد بن مسلم عن

. . . .

= يقدروا عليه ولو جهد العباد على أن يضروك بشيء لم يكتبـه الله عليك لما قدروا عليه».

والمعنى أنه لا تبديل في أقدار العباد حتى لو اجتمعت الخلائق كلها عـلى أن تفعل ذلك وهذه هي الحقيقة كما في المسند عن أبي الـدرداء مرفـوعاً: «إن لكـل شيء حقيقة ومـا بلغ عبد حقيقـة الإيمان حتى يعلم أن مـا أصابـه لم يكن ليخطئه وأن ما أخطأه لم يكن ليصيبه». «واعلم أن في الصبر على ما تكره خيراً كثيراً» يعني أن ما أصاب العبد من المصائب المؤلمة المكتوبـة عليه إذا صبر عليها كان له في الصبر خيراً كثيراً.

«واعلم أن النصر مع الصبر» مصداقاً لقوله تعالى: ﴿قال الذين يظنون أنهم مـلاقـوا الله كم من فئـة قليلة غلبت فئـة كثـيرة بـإذن الله والله مـع الصـابرين﴾، «وإن الفـرج مع الكـرب»، مصداقـاً لقولـه تعالى: ﴿وهـو الـذي ينزل الغيث من بعـد ما قنـطوا وينشر رحمتـه﴾. وأخـرج البـزار في الزوائد من حديث أنس مرفوعاً: «لو جاء العسر فدخل هـذا الحجر لجـاء اليسر حتى يدخل عليه فيخرجه».

[٨] إسناده ضعيف. أخرجه أبو داود (١٥١٨) والنسائي في عمل اليـوم والليلة كما في التحفة (١٨٣/٥)، وابن ماجه (٣٨١٩) وأحمد (٢٤٨/١) والحاكم (٢٦٢/٤) والبيهقي (٣٥١/٣) بـطرق عن الحكم بن مصعب عن محمـد ابن علي بإسناد المصنف. وليس عند ابن ماجه عن «أبيه».

قال الحاكم: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه. وتعقبه الذهبي بقوله الحكم فيه جهالـة وهو كـما قال: ولم أجـد للحكم متابـع. والحديث يحث =

الحكم بن مصعب عن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس عن أبيه عن عبد الله بن عباس عن النبي ﷺ: «من أكثر من الاستغفار جعل الله عز وجل له من كل هم فرجاً ومن كل ضيق مخرجاً ورزقه من حيث لا يحتسب».

. . . .

= على الاستغفار ويأمر به ولإن الذنوب هي سبب البلايا كما قال الله عز وجل: ﴿وما أصابكم من مصيبة فبما كسبت أيديكم ويعفو عن كثير﴾ وقال سبحانه: ﴿وما كان ربك ليهلك القرى بظلم وأهلها مصلحون﴾ وفي الحديث: «إن العبد ليحرم الرزق بالذنب يصيبه».

وقال بعض السلف: «إني أعصى الله فأجد ذلك في خلق امرأتي ودابتي وكان الاستغفار سبباً من أسباب رفع الذنوب وبالتالي في كشف الكروب كما قال الله عز وجل: ﴿وما كان الله ليعذبهم وأنت فيهم وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون﴾. والاستغفار مرضاة الرب ومنجاة من سخطه وفي الحديث الذي أخرجه مسلم وابن ماجه عن ابن عمر مرفوعاً: «يا معشر النساء تصدقن وأكثرن من الاستغفار فإني رأيتكن أكثر أهل النار».

ولذا كان النبي يكثر من الاستغفار ويحث عليه ففي صحيح البخاري عن أبي هريرة مرفوعاً: «والله إني لأستغفر الله وأتوب إليه في اليوم أكثر من سبعين مرة». والاستغفار له أوقات مستحبة.

١ - إذا فعل الإنسان الذنب فيجب أن يعجل بالاستغفار.

٢ - بعد صلاة الصبح وقبل صلاة المغرب كما أخرجه البخاري من حديث شداد بن أوس مرفوعاً «سيد الاستغفار اللهم أنت ربي لا إله إلا أنت خلقتني وأنا عبدك وأنا على عهدك ووعدك ما استطعت أبوء لك بنعمتك عليَّ وأبوء بذنبي فاغفر لي فإنه لا يغفر الذنوب إلا أنت أعوذ بك من شر ما صنعت. إذا قال حين يمسي فمات دخل الجنة أو كان من أهل الجنة وإذا قال حين يصبح فمات من يومه مثله.

٣ - دبر كل صلاة لما أخرجه البخاري وغيره من حديث أبي بكر مرفوعاً قال: «علمني دعاء أدعو به في صلاتي قال؛ قل اللهم إني ظلمت =

٩ - حدثني إبراهيم بن راشد حدثني عبد الرحمن بن حماد الشعيثي ثنا كهمس بن الحسن عن أبي السليل قال: قال أبو ذر: كان رسول الله ﷺ يتلو هذه الآية: ﴿ومن يتق الله يجعل له مخرجاً ويرزقه من حيث لا يحتسب ومن يتوكل على الله فهو حسبه﴾.

ثم قال: «يا أبا ذر لو أن الناس كلهم أخذوا بها لكفتهم».

١٠ - حدثنا إسحاق بن إسماعيل ثنا سفيان عن مسعر

. . . .

= نفسي ظلماً كثيراً، ولا يغفر الذنوب إلا أنت فاغفر لي مغفرة من عندك وارحمني إنك أنت الغفور الرحيم».

[٩] فيه إبراهيم بن راشد فيه مقال وعبد الرحمن بن حماد وهو صدوق ربما أخطأ ولكن تابعه جماعة:

١ - من طرق عن المعتمر بن سليمان عنه. أخرجه النسائي في الكبرى كما في أطراف المذي (٩/١٦٥) وابن ماجه (٤٢١٩).

٢ - من طرق عن المعتمر بن سليمان، أخرجه أحمد في المسند (١٧٨/٥) قال حدثنا كهمس عن أبي السليل عن أبي ذر.

٣ - النضر بن أبي شميل. أخرجه الحاكم (٤٩٢/٢) من طريق إسحاق ابن إبراهيم عن النضر وقال صحيح الإسناد ولم يخرجاه. أما إبراهيم ابن راشد شيخ المصنف فقد توبع في الجملة متابعة ناقصة.

[١٠] إسناده ضعيف. من قبل أن أبي عبيدة لم يدرك النبي ﷺ وبقية رجاله ثقات. وقد أورد ابن كثير (١٧٣/٨) عن محمد بن إسحاق قال: جاء ملك الأشجعي إلى رسول الله ﷺ فقال له أسر ابني عوف فقال له رسول الله ﷺ: «أرسل إليه أن رسول الله يأمرك أن تكثر من قول لا =

عن علي بن بذيمة عن أبي عبيدة جاء رجل إلى النبي ﷺ فقال: إن بني فلان أغاروا عليَّ فذهبوا بإبلي وابني فقال رسول الله ﷺ: «إن آل محمد كذا وكذا أهل بيت ما فيهم مد[1] من طعام أو صاع[2] من طعام فسأل الله عز وجل. «فرجع إلى امرأته فقالت: ما قال لك؟ فأخبرها فقالت: نعم ما رد عليك فما لبث أن رد الله إليه إبله وابنه أوفر ما كانت فأتى النبي ﷺ فأخبره فصعد عليه الصلاة والسلام المنبر فحمد الله وأثنى عليه وأمر الناس بمسألة الله عز وجل والرغبة إليه وقرأ عليهم: ﴿ومن يتق الله يجعل له مخرجاً ويرزقه من حيث لا يحتسب﴾.

. . . .

= حول ولا قوة إلا بالله». وكانوا قد شدوه بالقد[3] فسقط القد عنه فخرج فإذا هو بناقة لهم فركبها وأقبل فإذا بسرح القوم الذين كانوا شدوه فصاح بهم فأتبع أولها آخرها فلم يفاجأ أبويه إلا وهو ينادي بالباب فقال أبوه عوف ورب الكعبة فقالت أمه واسوأتاه وعوف كيف يقدم لما هو فيه من القد فاستبقا الباب والخادم فإذا عوف قد ملأ الفناء إبلاً فقص على أبيه أمره وأمر الإبل فقال أبوه قفا حتى أتي رسول الله ﷺ فأسأله عنها فأتى رسول الله ﷺ فأخبره بخبر عوف وخبر الإبل فقال له رسول الله ﷺ: «اصنع بها ما أحببت وما كنت صانعاً بمالك ونزل: ﴿ومن يتق الله يجعل له مخرجاً ويرزقه من حيث لا يحتسب﴾. قلت إسناده ضعيف أعضله محمد بن إسحاق فبينه وبين رسول الله راويان.

---

(١) والمد هو مكيال يقدر برطل وثلث عند أهل الحجاز ورطلان عند أهل العراق.

(٢) الصاع يقدر بأربعة أمداد.

(٣) والقد هو وتر القوس.

١١ - حدثنا خالد بن خداش حدثنا عبد الرزاق عن بشر بن رافع الحارثي عن محمد بن عجلان عن أبيه عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «لا حول ولا قوة إلا بالله دواء من تسعة وتسعين داء أيسرها الهم».

١٢ - حدثني أبو جعفر أحمد بن سعد أنا قران بن تمام

. . . .

[١١] أخرجه الحاكم (١/٥٤٢) من طريق إسحاق بن إسماعيل الحنظلي عن عبد الرزاق بإسناد المصنف. وعزاه الهيثمي في المجمع (١٠/٩٨) للطبراني في الأوسط عن أبي هريرة وقال فيه بشر بن رافع الحارثي وهو ضعيف وقد وثق وبقية رجالة رجال الصحيح. قال الحاكم بعد الحديث هذا حديث صحيح ولم يخرجاه وبشر بن رافع الحارثي ليس بالمتروك وإن لم يخرجاه، وتعقبه الذهبي بقوله بشرواه.

قلت: بشر مجمع على ضعفه. ولكن الأحاديث في فضل لا حول ولا قول إلا بالله كثيرة نذكر منها:

ما أخرجه الشيخان وغيرهم عن أبي موسى قال: قال رسول الله ﷺ: «ألا أدلك على كنز من كنوز الجنة قلت: بلى يا رسول الله فداك أبي وأمي قال: «لا حول ولا قوة إلا بالله».

ما أخرجه أحمد والحاكم من حديث أبي هريرة مرفوعاً: «ألا أدلك على كلمة من تحت العرش من كنز الجنة تقول لا حول ولا قوة إلا بالله فيقول الله عز وجل: «أسلم عبدي واستسلم».

وأخرج ابن ماجه وابن حبان عن أبي ذر يرفعه «لا حول ولا قوة إلا بالله كنز من كنوز الجنة».

والحول هو الحيلة وقيل الحركة يقال لا حركة ولا استطاعة إلا بمشيئة الله تعالى وقيل معناه الدفع والمنع.

[١٢] إسناده ضعيف جداً.

١ - رواه الحسن مرسلاً.

=

عن أبي بشـير الحلبي عن الحسن قـال: قـال رسـول الله ﷺ: «ساعات الأذى يذهبن ساعات الخطايا».

١٣ ـ حـدثني عـلي بن الجعـد وإسحـاق بن إسـماعيـل

. . . .

= ٢ ـ أبي بشير الحلبي لا يعرف كما قال الذهبي في الميزان.

٣ ـ ما بين وفاة أبو جعفر وقران اثنتان وسبعون سنة فلا أدري أسمع منه أم لا وإن كان ذلك جائزاً.

والحديث معناه ثابت في السنة. ما أخرجه أبو داود وحسنه المنذري عن أم العلاء قالت: عـادني رسول الله ﷺ وأنـا مريض فقـال: «أبشري يا أم العلاء فإن مـرض المسلم يذهب الله بـه خطايـاه كما تـذهب النار خبث الذهب والفضة».

وفي مسند أحمد عن عائشة رضي الله عنها مرفوعاً: «مـا أصاب المسلم من شيء كان له أجـراً وكفارة». وفيـه أيضاً عن عـائشة مـرفوعـاً: «ما من مرض أو وجع يصيب المؤمن إذ كان كفارة لذنبه حتى الشوكة يشاكها أو النكبة ينكبها».

وفي جامع الترمذي عن أبي هريرة أن النبي ﷺ عاد رجلاً من وعـك كان بـه فقال أبشر فـإن الله يقول: هي نـاري اسلطها عـلى عبـدي المـذنب لتكون حظه من النار». وفي موطأ مالك وصحيح البخـاري ومسلم عن أبي هريرة: «بينما رجل يمشي بـطريق إذ وجد غصن شـوك على الـطريق فأخذه فشكر الله له فغفر له.

[١٣] ومعنى الحديث: أن الإنسان لا يدري من أين يأتيـه الخير فـربما يـأتي من بـاب تبغضه نفسـه أو لا يأتي من بـاب ترجـوه نفسه كـما قال ربنـا عـز وجل: ﴿عسى أن تكرهوا شيئاً وهو خير لكم وعسى أن تحبوا شيئاً وهـو شر لكم والله يعلم وأنتم لا تعلمون﴾. وهذه الآية نزلت في القتال وهو خير أي يعقبه النصر والظفر على الأعداء والإستيـلاء على بـلادهم وعلى العكس فـلا يحب المرء القعـود عن القتال فيعقبـه استيـلاء العـدو عـلى=

قالا: ثنا سفيان بن عيينة عن أبي السوداء[1] عن أبي مجلز[2] قال: قال عمر بن الخطاب: ما أبالي على أي حال أصبحت على ما أحب أو على ما أكره وذلك لأني لا أرى الخير فيما أحب أو فيما أكره».

١٤ - حدثنا إبراهيم بن سعيد[3] حدثنا أبو أسامة[4] عن الأعمش[5] عن إبراهيم[6] قال: «إن لم يكن لنا خير فيما نكره لم يكن خير لنا فيما نحب.

١٥ - حدثنا يعقوب بن إبراهيم العبدي حدثنا

. . . .

= البلاد والله أعلم بعواقب الأمور منكم وأخبر بما فيه صلاحكم في دنياكم وأخراكم.

[١٤] والحديث بمعنى الحديث السابق.

[١٥] أخرجه ابن جرير الطبري في تفسيره من طريق يعقوب عن ابن علية عن منصور عن الحسن. وذكر ابن كثير عن قتادة (٥٢/٨) «ما أصاب من =

---

(١) أبو السوداء هو عمرو بن عمران النهدي الكوفي (أي أنس بن مالك تابعي ثقة).

(٢) أبو مجلز: هو لاحق بن حميد بن سعيد البصري روى عن جمع من الصحابة ولكنه أرسل عن عمر بن الخطاب.

(٣) هو أبو إسحاق الطبراني الحافظ توفي سنة ٢٤٩هـ.

(٤) هو حماد بن أسامة الكوفي ثقة ثبت توفي سنة ٢٠١هـ.

(٥) هو سليمان بن مهران أبو محمد رأى أنس بن مالك ولكنه لم يسمع منه مات سنة ١٤٥هـ.

(٦) هو إبراهيم بن يزيد النخعي رأى عائشة كان مفتي أهل الكوفة مات وهو مختف من الحجاج مات سنة ٩٦هـ.

إسماعيل بن إبراهيم عن منصور بن عبد الرحمن قال: كنت جالساً مع الحسن فقال لي رجل سأله عن قول الله عز وجل: ﴿ما أصاب من مصيبة في الأرض ولا في أنفسكم إلا في كتاب من قبل أن نبرأها﴾.

فسألته عنها فقال: سبحان الله من يشك في هذا؟ كل مصيبة بين السماء والأرض ففي كتاب من قبل أن تبرأ النسمة.

١٦ ـ حدثني محمد بن الحسين أنا شريك بن يزيد بن

. . . .

= مصيبة في الأرض». قال هي السنون يعني الجدب ولا في أنفسكم يقول الأوجاع والأمراض قال: وبلغنا أنه ليس أحد يصيبه خدش عود ونكبة قدم ولا خلجان عرق إلا بذنب وما يعفو الله عنه كثير.

وأخرج مسلم وأحمد في «المسند» من حديث عمر بن العاص يرفعه «قدر الله المقادير قبل أن يخلق السموات والأرض بخمسين ألف سنة»، وزاد مسلم وكان عرشه على الماء.

[١٦] إسناده ضعيف جداً. شريك بن يزيد مجهول. شريك بن الخطاب مجهول الحال ذكره ابن أبي حاتم ولم يذكر فيه جرحاً ولا تعديلاً.

المغيرة، لا يعرف.

قلت: إن الحديث مخالف للفطرة والصواب حيث أنه لا يجب على الإنسان أن يقحم نفسه في أمور الدنيا ثم يبحث بعد ذلك كيف الخروج منها. والله تبارك وتعالى يقول: ﴿ولا تلقوا بأيديكم إلى التهلكة﴾. ومن عافاه الله من هموم الدنيا فقد آتاه خيراً كثيراً وفي الحديث الذي أخرجه البخاري في الأدب». والترمذي وابن ماجه عن عبد الله بن محصن مرفوعاً، «من أصبح منكم آمناً في سربه معافى في جسده عنده قوت يومه فكأنما حيزت له الدنيا بحذافيرها.

وأخرج ابن ماجه عن ابن مسعود وحسنه الألباني: «من جعل الهموم هماً =

هارون أنا شريك بن الخطاب العنبري عن المغيرة أبي محمد عن الحسن. أن رسول الله ﷺ قال: «أدخل نفسك في هموم الدنيا وأخرج منها بالصبر وليردك عن الناس ما تعلم من نفسك.

١٧ ـ حدثني القاسم بن هاشم حدثنا أبو اليمان حدثنا صفوان بن عمرو عن أبي خير إسحاق العراوي قال: زحف إلينا إزدمهر[١] عند مدينة الكرخ[٢] في ثمانين فيلاً فكادت تنقض الخيول، والصفوف فكرب لذلك محمد بن القاسم فنادى عمر إن النعمان أمير حمص[٣] وأم الأجناد فنهضوا بما استطاعوا فلما أعيته الأمور نادى مراراً لا حول ولا قوة إلا بالله فكف الله الفيلة بذلك وسلط الله عليها الحر فأنضجها ففزعت إلى الماء فما استطاع سواسها ولا أصحابها حبسها وحملت الجند عند ذلك فكان الفتح بإذن الله.

١٨ ـ حدثني القاسم بن هاشم ثنا أبو اليمان ثنا صفوان

. . . .

= واحداً هم المعاد كفاه الله سائر همومه ومن تشعبت به الهموم من أحوال الدنيا لم يبال الله في أي أوديتها هلك.

---

(١) أزدمهر: قائد جيوش الفرس.
(٢) بلدة بالبصرة نسب إليها كثير من أهل العلم مثل أبي جعفر الكرخي والقاسم بن محمد الكرخي وتسمى كرخ البصرة وهذه غير كرخ بغداد.
(٣) حمص مدينة بين دمشق وحلب على مرتفع عال.

ابن عمرو عن الأشياخ أن حبيب بن مسلمة[1] كان يستحب إذا لقي عدواً أو ناهض حصناً قول لا حول ولا قوة إلا بالله وأنه ناهض يوماً حصناً فانهزم الروم فقالها المسلمون فانصدع الحصن.

١٩ ـ حدثنا عبد الرحمن بن صالح[2] الأزدي ثنا أبو روح[3] عن سفيان بن عيينة قال: مر محمد بن علي[4] بمحمد بن المنكدر[5] فقال: ما لي أراك مغموماً؟ فقال أبو حازم[6]: ذاك لدين قد قصه؟ فقال محمد بن علي: أفتح له في الدعاء؟ قال:

---

(١) حبيب بن مسلمة اختلف في صحبته وكان يسمى حبيب الروم لكثرة دخوله عليهم، فكان رضي الله عنه مجاهداً. وذكر الحافظ في التهذيب أن أبا ذر والناس كانوا يسمون حبيباً، حبيب الروم لمجاهدته الروم. وقال صاحب المغني كان مجاهداً مستجاب الدعوة وظل مع معاوية ووجهه إلى أرمينية والياً فمات بها سنة ٤٢هـ. ولم يبلغ من العمر خمسين عاماً.

(٢) عبد الرحمن بن صالح هو الأزدي العتكي ثقة شيعي قال ابن عدي مشهور في الكوفيين لم يذكر بالضعف في الحديث ولا أتهم فيه إلا أنه محترق فيما كان فيه من التشيع مات سنة خمس وثلاثين ومائتين.

(٣) أبو روح هو شبيب بن نعيم ثقة وكلام بن القطان فيه لا يضره.

(٤) محمد بن علي هو ابن الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهم أجمعين. أبو جعفر الباقر أمه بنت الحسين بن علي مات سنة ثماني عشرة ومائة.

(٥) محمد بن المنكدر هو ابن عبد الله الهدير سمع من عائشة مات سنة إحدى وثلاثين ومائة.

(٦) أبو حازم عندي هو سلمة بن دينار تابعي ثقة مات سنة أربع وأربعين ومائة.

نعم. فقال: لقد بورك لعبد في حاجة أكثر فيها دعاء ربه كـائنة ما كانت.

٢٠ - حـدثنـا محمـد بن إسحـاق[١] ثنــا سعيـد بن أبي مريم[٢] ثنا نافع بن يزيد[٣] ثنا عياش بن عباس[٤] أن عبد الملك ابن نافع[٥] المعـارفي حدثـه أن جعفر بن عبـد الله[٦] ابن [أبي][*] الحكم حدثه عن خالد بن رافع[٧] أن رسول الله ﷺ قـال لابن

. . . .

[٢٠] ضعيف. عزاه السيوطي في ضعيف الجامع (٦٢٧٨) للبيهقي في الشعب عن مالك بن عبادة وفي القدر عن ابن مسعود وضعفه الشيـخ الألباني.
قلت: الحديث رجاله.

---

(١) محمد بن إسحاق هو أبو عبيـد الله المدني المخـزومي المسيبي ثقة تـوفي سنة ست وثلاثين ومائتين.

(٢) سعيـد بن أبي مريم هـو ابن الحكم بن محمد أبـو محمد المصري ثقـة حجة توفي سنة أربع وعشرين ومائتين.

(٣) نافع بن يـزيد هـو أبو يـزيد الكـلاعي المصري ثقة تـوفي سنة ثـمان وستين ومائة.

(٤) عياش بن عباس هو أبو عبد الرحمن المصري ثقة توفي سنـة ثلاث وثـلاثين ومائة.

(٥) عبد الملك بن نافع، ضعيف لا يحتج بحديثه.

(٦) جعفر بن عبد الله، ثقة له صحبة.

(٧) خالد بن رافع، روى عن رسول الله مرسلاً. ولعل ضعف الحديث واضح في ضعف عبد الملك بن نافع وإرسال خالد بن رافـع. ومقصود الحـديث أن تراكم الهموم على الإنسان يجهده وعلى كـل حال لن يكـون إلا ما قـدر الله سبحانه.

(*) هذه زيادة لم أجدها في نسب جعفر والله أعلم.

مسعود: «لا تكثر همك ما يقدر يكن وما ترزق يأتك».

٢١ - حدثني عبد الرحمن بن صالح حدثني أبو روح قال: قال ابن عيينة: «ما يكره العبد خير له مما يحب لأن ما يكرهه يهيجه الدعاء وما يحبه يلهيه.

٢٢ - وقال أبو النصر [البحار](*) ثنا سعد بن عبد العزيز قال داود سبحان مستخرج الدعاء بالبلاء سبحان مستخرج الشكر بالرخاء.

٢٣ - حدثنا علي بن الجعد أنا شعبة بن عمرو بن مرة

. . . .

[٢١] هذه الجبلة التي جبل الناس عليها إذا أصابته شكر وتكبر ونسي ما كان به بالأمس وإذا أصابته ضراء دعا الله ليلاً نهاراً بكرة وعشياً أن ينجيه منها. وفي ذلك قول ربنا: ﴿وإذا مس الناس ضر دعوا ربهم منيبين إليه ثم إذا أذاقهم منه رحمة إذا فريق منهم بربهم يشركون﴾ (الروم، آية رقم ٣٣).

[٢٢] أبو نصر التمار هكذا وجدتها في ترجمته هو عبد الملك بن عبد العزيز ثقة وكان يعد من الأبدال وكان يسمى التمار لأنه كان تاجر تمر توفي سنة ٢٢٨هـ.

سعيد بن عبد العزيز ثقة تغير واختلط قبل موته مات سنة ١٦٨.

[٢٣] عمرو بن مرة تابعي ثقة كان عالماً ثنى عليه العلماء خيراً توفي سنة ١٨٨هـ.

أبو وائل هو شقيق ابن سلمة الأسدي أدرك النبي ﷺ، مات في خلافة عمر سنة (٨٢).

=

(*) هكذا في المطبوع والأصح أبو النصر التمار.

قال سمعت أبا وائـل يحدث عن كـردوس بن عمرو وكـان ممن قـرأ الكتب قال: فيـما أنزل الله من الكتب إن الله يبتـلى العبد وهو يحبه يسمع تضرعه.

٢٤ ـ حـدثني محمد بن الحسـين حدثني عـمار بن عثمان حدثني بشر بن بشارة المجاشعي كان من العـابدين قـال: قلت لعـابد أوصني قـال: اتق نفسـك مـع القـدر حيث آلقـاك فهي أحـرى أن يفرغ قلبـك وأن يقل همـك وإياك أن يسخط ذلـك فيحل بك السخط وأنت عنه في غفلة لا تشعر به.

٢٥ ـ حدثني عاصم بن عمر بن علي بن مقـدام ثنا أبي عن سفيان الثوري قال: سمعت بشراً أبا إسماعيـل يحدث عن

. . . .

= كردوس بن عمر له صحبة روى عن جمع من الصحابة منهم ابن مسعود. والحـديث عزاه السيـوطي في الجـامـع الصغـير للبيهقي في شعب الإيمـان والديلمي في مسند الفـردوس عن أبي هريـرة والبيهقي في شعب الإيمان عن عبد الله بن مسعود وكردوس موقوفاً وضعفه الشيخ ناصر.

[٢٥] أخـرجه أبـو داود (١٦٤٥) والترمـذي (٢٣٢٦) وابن جـريـر في تهـذيب الآثـار (١١/٤) والحـاكم (٤٠٨/١) والـطبراني (٩٧٨٥)، (٩٧٨٦). وأبو نعيم في «الحلية» (٣١٤/٨) وأحمـد (٤٤٢/١) والدولابي في الكنى (٩٦/١، ٩٨، ١٥٩)، والقضاعي في «مسند الشهاب» (٣٢٢/١) من طريق بشير بن سليمان عن سيار بإسناد المصنف سواء.

قـال أبو عيسى هـذا حـديث حسن صحيـح غـريب. وقـال الحكم هـذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجـاه ووافقه الـذهبي ومعنى الحديث أنـه من أصيب بفقر فلا يركن إلى الناس لكي تسد فاقتـه وفقره وإنمـا يركن إلى الله فإنه سبحانه القادر على أن يخرجه منها آجلاً أو عاجلاً.

سيار أبي حمزة عن طارق بن شهاب عن عبد الله بن مسعود قال: قال رسول الله ﷺ «من نزلت به حاجة فأنزلها بالناس ما يسد فاقته فإن أنزلها بالله أوشك الله له بأجل حاضراً أو رزق عاجل».

٢٦ - حدثنا محمد بن علي بن الحسن بن شقيق ثنا إبراهيم بن الأشعث ثنا فضيل بن عياض عن هشام عن الحسن عن عمران بن حصين قال: قال رسول الله ﷺ «من انقطع إلى الله عز وجل كفاه الله كل مؤنة ورزقه من حيث لا

. . . .

[٢٦] أخرجه الطبراني في «الصغير» (١/١١٦) والخطيب في «تاريخ بغداد» (٧/١٩٦) من طريق إبراهيم بن الأشعث عن الفضيل بن عياض بإسناد المصنف سواء. وقال الطبراني لم يروه عن هشام بن حسان إلا الفضيل بن عياض تفرد به إبراهيم بن الأشعث، وعزاه الهيثمي في المجمع (١٠/٣٠٣) للطبراني في الأوسط وقال فيه إبراهيم بن الأشعث وهو ضعيف.

والحديث يحث على الالتجاء إلى الله وليس أن ينقطع المرء للعبادة تاركاً لعمله بغية أن الله متكفل برزقه فهذا كلام لا يقوله إلا متوا كل كسول بل لا بد للإنسان من العلم وفي الحديث «لا رهبانية في الإسلام» فليس للمرء أن ينقطع للعبادة بل لا بد أن يخرج ويعيش بين الناس يفرج عن مكروبهم ويصلح بين المتخاصمين وكل هذا لا يأتي إلا بعمل الدنيا الموصل للآخرة. وفي صحيح البخاري وابن ماجه عن أبي هريرة مرفوعاً: «ما بعث الله نبياً إلا رعى الغنم قال أصحابه وأنت؟ فقال: نعم كنت أرعى على قراريط لأهل مكة فلو أجيز لأحد بالانقطاع للعبادة لكان النبي أولى».

يحتسب ومن انقطع إلى الدنيا وكله الله إليها».

٢٧ ـ حدثنا أحمد بن يوسف بن خالد ثنا رويم بن يزيد ثنا الليث بن سعد عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ «اطلبوا الخير دهركم كله وتعرضوا لنفحات رحمة الله فإن لله عز وجل نفحات من رحمته يصيب بها من يشاء من عباده وسلوا الله أن يستر عوراتكم ويؤمن روعاتكم».

٢٨ ـ حدثنا محمد بن ناصح ثنا بقية بن الوليد عن معاوية بن يحيى أبي مطيع عن سعيد بن أبي أيوب عن عياش ابن عباس عن مالك بن عبد الله المعافري قال: «مر رسول الله ﷺ بابن مسعود فقال: لا تكثر همك فإن ما يقدر يكن وما ترزق يأتك».

. . . .

[٢٧] عزاه السيوطي في الجامع الصغير لابن أبي الدنيا في «الفرج» والحكيم في «النوادر» والبيهقي في «الشعب» وأبو نعيم في الحلية من حديث أنس والبيهقي في الشعب من حديث أبي هريرة.

قلت: وهذا وهم فعند أبي الدنيا حديث أبي هريرة كما ترى وليس حديث أنس والحديث أخرجه الطبراني في الكبير (٧٢٠)، وأبو نعيم في «الحلية» (١٦٢/٣). والبغوي في «شرح السنة» (١٧٩/٥) والقضاعي في «مسند الشهاب» (٤٢٧/١) بطرق عن يحيى بن أيوب عن عيسى بن موسى عن صفوان بن سليم عن أنس. وفي إسناده عيسى بن موسى ضعفه أبو حاتم وغيره ومن أجله الحديث لا يعتد.

[٢٨] عزاه السيوطي في ضعيف الجامع برقم (٦٢٧٨) وهو الحديث برقم (٢٠) في كتابنا هذا.

٢٩ ـ حدثنا أحمد بن إبراهيم العبدي حدثني العلاء بن عبد الجبار العطار حدثنا أبو عبد الصمد العمي قال سمعت مالك بن دينار يقول في مرضه: هو من آخر كلام سمعته يتكلم به: «ما أقرب النعم من البؤس يعقبان ويوشكان زوالاً».

٣٠ ـ حدثنا علي بن الجعد أنا شعبة عن معاوية بن قرة عمن حدثه عن عبد الله بن مسعود قال: «لو أن العسر دخل في جحر لجاء اليسر حتى دخل معه ثم قال: قال الله عز وجل: ﴿فإن مع العسر يسرا إن مع العسر يسرا﴾.

٣١ ـ حدثنا خالد بن خداش حدثني عبد الله بن زيد ابن أسلم عن أبيه عن أسلم أن أبا عبينة حضر فكتب إليه عمر

. . . .

[٣٠] إسناده منقطع لجهالة الراوي بين معاوية وعبد الله بن مسعود وقد رواه البزار (٣/٨١) وابن أبي حاتم من طريق حميد بن حماد عن عائذ بن شريح عن أنس بن مالك مرفوعاً: «كان الرسول ﷺ جالساً فنظر إلى جحر فقال لو جاء العسر حتى يدخل هذا الجحر لجاء اليسر حتى يخرجه ثم قال: إن مع العسر يسراً». قال البزار لا نعلم رواه عن أنس إلا عائذ. قال الهيثمي رواه الطبراني في الأوسط وفيه عائذ بن شريح وهو ضعيف.

[٣١] أخرجه مالك في الموطأ (٤٤٦/٢) قال حدثني زيد بن أسلم قال: كتب أبو عبيدة بن الجراح إلى عمر بن الخطاب يذكر له جموعاً من الروم وما يتخوف منهم فكتب إليه عمر بن الخطاب:

أما بعد. فإنه مهما ينزل بعبد مؤمن من منزلة شدة يجعل الله بعده فرجاً، =

يقول: مهما ينزل بامرىء شدة يجعل الله له بعدها فرجاً وإنه لن يغلب عسر يسرين وأنه يقول سبحانه وتعالى: ﴿اصبروا وصابروا ورابطوا واتقوا الله لعلكم تفلحون﴾.

٣٢ - حدثني الحسن بن علي حدثني أحمد بن صالح ثنا عبد الله بن وهب حدثني أبو صخر(*) أن يزيد الرقاشي(*) حدثه قال: سمعت أنس بن مالك ولا أعلم إلا أن أنساً يرفع الحديث إلى رسول الله ﷺ:

أن يونس حين بدا له أن يدعو الله بالكلمات حين ناداه

. . . .

= وإنه لن يغلب عسرين وأن الله تعالى يقول في كتابه: ﴿يا أيها الذين آمنوا إصبروا وصابروا ورابطوا واتقوا الله لعلكم تفلحون﴾.

قال السيوطي في تنوير الحوالك (٢/٥) قال البخاري عقب هذه الآية كقوله هل تربصون بنا إلا إحدى الحسنيين وهذا يقتضي أن اليسرين عند الظفر بالمراد والأجر فالعسر لا يغلب هذين اليسرين أبداً فإنه لا بد أن يحصل للمؤمن أحدهما قال وهذا عندي وجه ظاهر.

[٣٢] وأخرج هذا الحديث ابن أبي حاتم وابن مردويه في التفسير كما في الدر المنثور. وله شاهد من حديث أبي هريرة. أخرجه البزار (٣/٦٧ - ٦٨) وابن جرير (١٧/٦٥) من طريق محمد بن إسحاق عن عبد الله بن رافع عن أبي هريرة يرفعه.

قلت: فيه محمد بن إسحاق مدلس كما قال الهيثمي في «المجمع» وبقية رجاله رجال الصحيح.

(*) وأبو صخر هو يزيد بن أبي سمية ثقة.

(*) يزيد الرقاشي، هو يزيد بن ابان الرقاشي ضعيف.

وهو في بطن الحوت فقال: اللهم لا إله إلا أنت سبحانك إني كنت من الظالمين، فأقبلت الدعوة تحف بالعرش، فقالت الملائكة: يا رب هذا صوت ضعيف معروف من بلاد غريبة، فقال: أما تعرفون ذلك؟ قال: يا رب ومن هو؟ قال: ذاك عبدي يونس. قالوا عبدك يونس النبي لم يزل ترفع له عمل متقبل ودعوة مجابة قالوا: يا رب أفلا ترحم ما كان يصنع في الرخاء فتنجيه من البلاء قال: بلى فأمر الحوت فطرحه بالعراء.

قال أبو صخر فأخبرني ابن قسيط وأنا أحدث هذا الحديث أنه سمع أبا هريرة يقول: طرح بالعراء فأنبت الله عز وجل عليه اليقطينة قلنا يا أبا هريرة وما اليقطينة؟ قال: شجر الدباء قال أبو هريرة هيأ الله له أدوية وحشية تأكل من خشاش الأرض فتفشج له وتدريه من لبنها كل خشية وبكرة حتى نبت.

وقال أمية بن الصلت قبل الإسلام في ذلك بيت من الشعر:

فأنبت يقطيناً عليه برحته
من الله لولا الله الفى مناجيا

٣٣ - حدثني هارون بن سفيان حدثني عبد الله بن

. . . .

[٣٣] أخرجه الترمذي (٣٥٠٥) والحاكم (١/٥٠٥) من طريق إبراهيم بن محمد بن سعد عن أبيه عن جده. وكذا أخرجه أحمد مطولاً (١/١٧٠) وفيه قصة. قال الحاكم هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه ووافقه =

محمد بن مهاجر القرشي حدثنا إبراهيم بن محمد بن سعد عن أبيه عن جده قال: كنا جلوساً عند رسول الله ﷺ فقال: «ألا أخبركم أو أحدثكم بشيء إذا نزل برجل منكم كرب أو بلاء من أمر الدنيا دعا ربه يفرج عنه فقالوا بلى.

٣٤ - حدثني إبراهيم بن راشد حدثني داود بن مهران عن الوليد بن مسلم عن مروان بن جناح عن يونس بن ميسرة ابن حليس قال: لقي قارون يونس في ظلمات البحر فنادى

. . . .

= الذهبي وصحح إسناده الشيخ أحمد شاكر رحمه الله في «تحقيق المسند» (١٤٦٢) وله طريق آخر عن سعد بن أبي وقاص.
أخرجه البزار (٤/٤٢) من طريق المطلب بن عبد الله بن حنطب عن مصعب بن سعد عن أبيه قال: ذكر رسول الله ﷺ دعوة ذي النون قال: وجاءه أعرابي فشغله فأتبعته فالتفت إليَّ فقال أبو إسحاق؟ فقلت: نعم. قال فمه؟ قلت: ذكرت دعوة ذي النون ثم جاء أعرابي، فشغلك فقال أجل نعم دعوة ذي النون إذ نادى في بطن الحوت لا إله إلا أنت سبحانك إني كنت من الظالمين» فإنه لم يدع بها أحد إلا استجيب له.

[٣٤] هذه الرواية تعد من الإسرائيليات التي تختلف وعقيدتنا وملتنا ولا تصح لأسباب.
أولاً: إن قارون كان كافراً فاسقاً، وما كان له أن يكون حياً في قبره التي تفرد بها الأنبياء وحدهم.
ثانياً: إن الله ليس بحاجة أن يتوب على إنسان أن يوكله إلى آدمي حتى وإن كان نبياً مرسلاً وفي الحديث أن رجلاً جاء إلى رسول الله وقد أتى ذنباً فقال: اللهم إني أتوب إليك ولا أتوب إلى محمد فقال عرف الحق لأهله. =

قارون يونس قال: يا يونس تب إلى الله فإنك تجده عند أول قدم ترجع بها إليه، فقال يونس: فما منعك أن تتوب؟ قال: إن توبتي جعلت إلى ابن عمي فأبى أن يقبل مني.

٣٥ ـ حدثنا العباس بن يزيد ثنا إسحاق بن إدريس ثنا جعفر بن سليمان عن عوف عن سعيد بن الحسن قال: لما التقم الحوت يونس ظن أنه قد مات فطول رجليه فإذا هو لم يمت فقام إلى عادته يصلي فقال في دعائه: واتخذت لك مسجداً حيث لم يتخذه أحد.

٣٦ ـ حدثنا إسحاق بن إسماعيل ثنا وكيع(*) ثنا سفيان عن أبي الهيثم عن سعيد بن جبير: «فلولا أنه كان من المسبحين» قال يعني من المصلين.

. . . .

= ثالثاً: ما الذي يضير موسى عليه السلام أن يتوب قارون وهو الذي ذهب إلى فرعون بجبروته وكبريائه يدعوه إلى دين الله أفإن جاء إليه فاسق ليتوب أيرده؟! هذا كلام غير معقول.

[٣٥] أخرجه ابن جرير في التفسير موقوفاً على عوف الأعرابي من طريق القاسم عن الحسين عن جعفر بن سليمان عن عوف. وهذه من الإسرائيليات التي نقف عليها فلا نصدقها ولا نكذبها والله أعلم.

(*) العباس بن يزيد هو ابن أبي حبيب البحراني أبو الفضل البصري ذكره ابن حبان في الثقات وقال ربما أخطأ مات سنة ٢٥٨هـ.

(*) إسحاق بن إدريس متهم بالوضع.

(*) وكيع هو ابن الجراح شيخ البخاري إمام الحفاظ.

٣٧ ـ حدثنا يوسف بن موسى ثنا عبيد الله بن موسى عن إسرائيل عن أبي إسحاق عن عمر بن ميمون قال ثنا عبد الله بن مسعود في بيت المال قال:

لما ابتلع الحوت يونس عليه السلام أهوى به إلى قرار الأرض فسمع يونس تسبيح الحصى، فنادى في الظلمات: ظلمات ثلاث بطن الحوت وظلمة الليل وظلمة البحر: «لا إله إلا أنت سبحانك إني كنت من الظالمين فنبذناه بالعراء وهو سقيم» كهيئة الفرخ الممعوط الذي ليس عليه ريش (معط الشعر نتفه).

٣٨ ـ حدثنا المثنى بن عبد الكريم ثنا زافر بن سليمان عن يحيى بن سالم، بلغني أن ملك الموت استأذن ربه أن يسلم على يعقوب فأذن له فأتاه فسلم عليه فقال له: بالذي خلقك قبضت روح يوسف؟ قال لا، قال: أفلا أعلمك كلمات لا

. . . .

[٣٧] اختلف أهل التأويل في معنى الظلمات قال ابن جرير قال بعضهم عن هذه الظلمة ظلمة الليل وظلمة البحر وظلمة بطن الحوت. واستدل على ذلك بأقوال أهل العلم منها حديث عمر بن ميمون هذا رواه بإسناد المصنف سواء.
وذكر عن ابن عباس من طريق عبد الله بن أبي سلمة عن سعيد بن جبير عنه وعن محمد بن كعب من طريق أبو عاصم عن محمد بن رفاعة عنه، وعن قتادة، من طريق يزيد عن سعيد عنه. أما القول الثاني: قال ظلمة الحوت في حوت آخر في ظلمة البحر حكاه من طريق سفيان عن منصور عن سالم بن أبي الجعد.

تسأل الله شيئاً إلا أعطاك، قال: بلى. قال: قل: يا ذا المعروف الذي لا ينقطع أبداً ولا يحصيه غيره، قال فلما طلع الفجر حتى أوتي بقميص يوسف.

٣٩ - حدثنا القاسم بن هاشم ثنا الخطاب بن عثمان ثنا محمود بن عمر عن رجل من أهل الكوفة أن جبريل دخل على يوسف السجن فقال: يا طبيب ما أدخلك عليَّ ها هنا قال أنت أدخلتني قال: قل: «اللهم يا شاهد غير غائب ويا قريب غير بعيد ويا غالباً غير مغلوب اجعل لي في أمري فرجاً ومخرجاً وارزقني من حيث لا أحتسب».

٣٩ - قال داود بن شين ثنا الوليد بن مسلم عن خليد ابن دعلج عن الحسن قال: لو عري من البلاء أحد لعري منه آل يعقوب حاسهم البلاء ثمانين سنة.

٣٩ - حدثني الحسين بن عبد الرحمن حدثني أبو غسان ملك بن ضيغم عن إبراهيم بن خلاء الأزدي قال: نزل جبريل عليه السلام على يعقوب فشكا إليه ما هو فيه فقال له جبريل ألا أعلمك دعاء إذا أنت دعوت به فرج الله عنك قال: بلى قال: قل: «يا من لا يعلم كيف هو إلا هو ويا من لا يبلغ قدرته غيره فرج عني فأتاه البشير».

٣٩ - حدثنا هارون بن عبد الله ثنا سعيد بن عامر الضبي عن المعتمر بن سليمان قال لقي يعقوب رجل فقال له يا

يعقوب مالي لا أراك كما كنت تكون قال طول الزمان وكثرة الأحزان قال فلقيه لاق فقال: قل اللهم اجعل لي من كل ما أهمني وكربني من أمر دنياي وآخرتي فرجاً ومخرجاً واغفر لي ذنوبي وثبت رجاك في قلبي وأقطعه ممن سواك حتى لا يكون لي رجاء إلا إياك.

٤٠ - حدثنا محمد بن عباد بن موسى ثنا عبد العزيز القرشي عن جعفر بن سليمان عن غالب القطان قال: لما اشتد كرب يوسف وطال سجنه واتسخت ثيابه وشعث رأسه وجفاه الناس، دعا عند تلك الكربة فقال: اللهم أشكو إليك ما لقيته من ودي وعدوي أما ودي فباعني وأخذوا ثمني؟(*) وأما عدوي فسجني اللهم فاجعل لي فرجاً ومخرجاً فأعطاه الله ذلك.

٤١ - حدثني زهر بن مروان الرقاشي حدثني قزعة بن سويد عن أبي سعيد مؤذن الطائف أن جبريل أتى يوسف عليه السلام فقال: يا يوسف اشتد عليك الحبس؟ قال: نعم؟ قال: قل اللهم اجعل لي في كل ما أهمني وكربني من أمر دنياي وآخرتي فرجاً ومخرجاً وارزقني من حيث لا أحتسب وأغفر لي

(*) المعروف أن الذي أخذ ثمن يوسف عليه السلام هم الذين حكى الله عنهم في كتابه: ﴿وجاءت سيارة فأرسلوا واردهم فأدلى دلوه قال يا بشرى هذا غلام وأسروه بضاعة والله عليم بما يصنعون وشروه بثمن بخس دراهم معدودة وكانوا فيه من الزاهدين﴾ يوسف: (١٩ - ٢٠).

ذنـوبي وثبت رجاك في قلبي واقـطعه عمن سـواك حتى لا أرجو أحداً غيرك.

٤٢ ـ حدثني مدلج بن عبد العزيز عن شيخ من قريش أن جبريل عليه السلام هبط عـلى يعقوب فقـال: يا يعقـوب تعلق ربك قال يا جبريل كيف أقول، قال قل يـا كثير الخـير ويا دائم المعروف، قال فأوحى الله إليه لقد دعوتني بدعاء لو كان إبنـاك ميتين لنشرتهما لك.

٤٣ ـ حدثني الحسين بن عمرو بن محمد القرشي حدثنا أبي حـدثنا ذافـر بن سليمان عن يحيى بن عبـد الملك عن رجل عن أنس بن مالك عن النبي ﷺ قال: «كان ليعقوب أخ مواخ فقـال له: يـا يعقوب مـا الذي أذهب بصرك وقـوس ظهـرك؟ قال: أما الذي أذهب بصري فالبكاء على يوسف، وأما الـذي قوس ظهري فالحزن على بنيامين فأوحى الله إليه يا يعقـوب أما تستحي تشكـوني إلى غيري فقـال: إنما أشكـو بثي وحـزني إلى الله، ثم قــال: يـا رب ارحم الشيــخ الكبــير أذهبت بصري وقوست ظهري، أردد علي ريحانتي يوسف أشمه ثم إفعل بي ما

. . . .

[٤٣] أخرجه الحـاكم (٣٩٨/٣) والطبراني في «الصغـير» (٢/٣٣). من طريق زافر بن سليمان عن يحيى عن أنس موصولاً ليس بينهـما مجهول أي بـين يحيى وأنس. قال الهيثمي في المجمع (٧/٤٠) رواه الطبراني في الصغير والأوسط عن شيخه محمد بن أحمد الباهلي وهو ضعيف جداً. قلت وقد تابعه هشام بن بسر عن أبي بكر عن يحيى متابعة ناقصة.

أردت فأتاه جبريل عليه السلام فقال: إن الله يقرئك السلام ويقول: أبشر وليفرح قلبك فوعزتي لو كان ميتاً نشرته لك. واصنع طعاماً للمساكين فإن أحب عبادي إليَّ الأنبياء والمساكين فإن الذي أذهب بصرك وقوس ظهرك وصنع إخوة يوسف به ما صنعوا إنكم ذبحتم شاة فأتاكم رجل صائم فلم تطعموه فكان يعقوب بعد ذلك إذا أراد الغداء أمر مناديه فنادى من كان يريد الغداء من المساكين فليتغذ مع يعقوب وإن كان صائماً أمر منادياً فنادى من كان صائماً من المساكين فليفطر مع يعقوب.

٤٤ ـ **حدثنا** أبو خيثمة ثنا يزيد بن هارون عن سعيد ابن أبي عروبة عن قتادة عن أبي العالية عن ابن عباس عن

. . . .

[٤٤] عزاه السيوطي في صحيح الجامع لابن أبي الدنيا في الفرج عن ابن عباس.

قلت: وقد أخرج البخاري (١١/١٤٥)، (١٣/٤١٥) ومسلم (٤/٢٠٩٣)، والترمذي (٣٤٣٦) وابن ماجه (٧٨٨٣) وأحمد (١/٢٢٨ ـ ٢٨٤) والطبراني (١٢٧٥٠)، (١٢٧٩١) من طرق عن أبي عالية عن ابن عباس بلفظ: «أن رسول الله ﷺ كان يقول عند الكرب لا إله إلا الله العظيم الحليم لا إله إلا الله رب العرش العظيم لا إله إلا الله رب السموات السبع ورب الأرض ورب العرش الكريم» وأخرج مسلم (٤/٢٠٩٣) عن سعيد بن أبي عروبة فذكره غير أنه قال: «رب السموات والأرض».

ومنه أيضاً (٤/٢٠٩٣) عن يوسف عن عبد الله بن الحارث عن أبي العالية وزاد معهن «لا إله إلا الله رب العرش الكريم. وأخرج ابن السني في «عمل اليوم والليلة» (٣٤٣) من طريق محمد بن كعب عن =

النبي ﷺ قال: «كلمات الفرج لا إلـه إلا الله الحليم الكريم لا إلـه إلا الله العلي العـظيم لا إله إلا الله رب السمـوات السبـع ورب العرش العظيم».

٤٥ ـ حـدثنا زيـد بن أحزم الـطائي ثنا عبـد الملك بن عمرو أبو عامر ثنا عبد الجليل بن عطيـة عن جعفر بن ميمـون حـدثني عبد الـرحمن بن أبي بكرة عن أبيـه عن النبي ﷺ قال: «دعـوات المكـروب اللهم رحمتـك أرجـو فـلا تكلني إلى نفسي طـرفة عـين واصلح لي شأني كله شـأن الدنيـا والآخرة في عفـو منك وعافية لا إله إلا أنت».

٤٦ ـ حـدثني محمـد بن عبـاد بن مـوسى ثنـا روح بن عبادة عن أسامـة بن كعب القرضي عن عبـد الله بن شداد عن

. . . .

= عبد الله الهاد عن عبد الله بن جعفر عن علي بن أبي طالب قـال: لقنني رسـول الله ﷺ هؤلاء الكلمات وأمـرني إذا نـزل بي كـرب أو شـدة أن أقولها: «لا إلـه إلا الله الكريم العـظيم سبحانـه تبارك الله وتعـالى رب العرش العظيم الحمد لله رب العالمين».

[٤٥] أخرجه أبو داود (٥٠٩٠) والنسائي في عمـل اليوم والليلة كـما في أطراف المذي (٩٢/٩) وأحمد (٤٢/٥) من طريق عبد الجليل بن عصية بإسناد المصنف سواء.

قلت: فيـه جعفـر بن ميمـون ليس بـالقـوي وعـزاه الهيثمي في المجمـع للطبراني وقـال: إسناده حسن. ومعنى لا تكلني إلى نفسي أي لا تجعلني أعتمد على نفسي وطرفة مقدار انطباق أحد الجفنين على الآخر.

[٤٦] أخرجه أحمد (٩٤/١) وابن السني في «عمل اليوم والليلة» من طريق عبد الله بن شداد بإسناد المصنف سواء.

عبد الله بن جعفر عن علي بن أبي طالب قال علمني رسول الله ﷺ إذا أنزل بي كرب أن أقول لا إله إلا الله الحليم الكريم، . سبحان الله وتبارك الله رب العرش العظيم والحمد لله رب العالمين.

٤٧ ـ حدثنا إسحاق بن إبراهيم ثنا النضر بن إسماعيل البجلي عن عبد الرحمن بن إسحاق عن القاسم بن عبد الرحمن عن عبد الله قال كان رسول الله ﷺ يقول: إذا نزل به هم أو غم «يا حي يا قيوم برحمتك أستغيث».

٤٨ ـ حدثنا أبو خيثمة ثنا عفان بن مسلم عن عبد الواحد بن زياد ثنا مجمع بن يحيى حدثني أبو العيوف صعب أو

. . . .

= قلت: رجاله ثقات وصحح إسناده الشيخ أحمد شاكر كما في «المسند» (٧٠١، ٧٠٢، ٧٢٦، ١٣٦٣).

[٤٧] أخرجه الحاكم (١/٥٠٩) من طريق وضاح بن يحيى عن النضر بن إسماعيل بإسناد المصنف سواء. قال الحاكم: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه. وسقط هذا الحديث من التلخيص.

قلت: الوضاح جرحه أبو حاتم وابن حبان. والنضر فيه مقال. وعبد الرحمن بن إسحاق منكر الحديث. والقاسم لم يسمع من أبيه.

قلت: وله شاهد من حديث أنس. أخرجه الترمذي (٣٥٢٤) وابن السني في عمل اليوم والليلة (٣٣٩) من طريق الدحيل بن معاوية عن يزيد الرقاشي عن أنس وفيه يزيد الرقاشي ضعيف.

[٤٨] أخرجه أبو داود (١٥٢٥) والنسائي في «عمل اليوم والليلة» كما في أطراف المزي (١١/٢٦٠) وابن ماجه (٣٨٨٢) من طريق هلال مولى عمر بن عبد العزيز عن عبد الله بن جعفر عن أمه أسماء بنت عميس.

صعيب العنـزي عن أسماء بنت عميس قـالت: سمعت رسول الله ﷺ يقـول: «من أصابـه غم أو هم أو شـدة أو أذل (ضيق شديد) أو لأواء (اللأواء بمعناه) فقـال: الله الله ربي لا شريك له كشف عنه ذلك.

٤٩ ـ حـدثنا سعيـد بن سليمان ثنـا فضيل بن مـرزوق حدثني أبو سلمـة الجهني عن القاسم بن عبـد الرحمن عن أبيـه قال: قال عبد الله بن مسعود قال رسول الله ﷺ: «مـا أصاب مسلماً قط هم ولا حـزن فقـال: «اللهم إني عبـدك وابن امتـك ناصيتي في يدك ماض فيَّ حكمك عدل فيَّ قضاءك أسألك بكل اسم هـو لك سميت بـه نفسك أو أنـزلته في كتـابك أو علمتـه أحداً من خلقك أو استأثرت به في علم الغيب عندك أن تجعل القرآن ربيع قلبي وجلاء حزني وذهاب همي إلا أذهب الله همه

. . . .

[٤٩] أخرجه أحمد (١/٣٩١) والحاكم (١/٥٠٩) والبـزار (٤/٣١) من طريق فضيـل بن مرزوق عن أبي سلمـة الجهيني عن القاسم بن عبـد الـرحمن عن أبيـه عبد الله بن مسعـود. قال الحـاكم هذا حـديث صحيـح عـلى شرط مسلم إن سلم من إرسال عبد الرحمن بن عبد الله عن أبيـه فإنـه اختلف في سماعه عن أبيه وتعقبه الذهبي بقوله.
وأبو سلمة لا يدرى من هو ولا روايـة له في الكتب الستـة. وصححه ابن حبـان (٢٣٨٢) والشجـري في الأمـالي (١/٢٢٩) وعـزاه الهيثمي في المجمع (١٠/١٨٦)، لأحمد وأبي يعـلى والطبراني والبـزار. وقال رجـال أحمـد وأبي يعلى رجـال الصحيح غـير أبي سلمة الجهيني وقـد وثقـه ابن حبان. وقد رجح الشيخ الألباني أن يكون أبو سلمة هو موسى بن عبـد الله وهو ثقة من رجال مسلم.

وأبدل مكان حزنه فرحاً». قالوا: يا رسول الله أفلا نتعلم هذه الكلمات قال: بلى ينبغي لمن يسمعهن أن يتعلمهن».

٥٠ ـ حدثنا أبو حفص الصفار أحمد بن حميد ثنا جعفر ابن سليمان حدثني خليل بن مرة عن فقيه أهل الأردن قال: بلغنا أن رسول الله ﷺ كان إذا أصابه غم أو كرب يقول: «حسبي الرب من العباد حسبي الخالق من المخلوقين حسبي الرازق من المرزوقين حسبي الذي هو حسبي حسبي الله ونعم الوكيل حسبي الله لا إله إلا هو عليه توكلت وهو رب العرش العظيم».

٥١ ـ حدثنا عبيد الله حلبة بن جريم العتكي ثنا عمرو ابن كثير أبو حفص حدثني يحيى بن حماد الهباري عن رجل عن الرجل الذي أخذ وكان الحجاج بن يوسف قد طلبه فأتى به الحجاج عشية فأمر به فقيد بقيود كثيرة، وأمر الحرس فأدخل في

. . . .

[٥٠] ضعيف ولفظه مستغرب وأصح ما يقال في معناه ما رواه الترمذي والحاكم عن ابن عباس يرفعه، كيف أنعم وصاحب القرن قد التقم القرن وحنى جبهته يسمع متى يؤمر فينفخ فقال أصحاب محمد ﷺ فما تقول قال: قولوا: «حسبنا الله ونعم الوكيل على الله توكلنا». وما رواه البخاري عن ابن عباس في قوله تعالى: ﴿حسبنا الله ونعم الوكيل﴾ قالها إبراهيم عليه السلام حين ألقي في النار وقالها محمد ﷺ حين قالوا: إن الناس قد جمعوا لكم فأخشوهم فزادهم إيماناً وقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل.

آخر ثلاثـة أبيات وأقفلت عليـه، وقال إذا كـان غدوة فـأتوني، قـال فبينما أنـا منكب على وجهي إذ سمعت منـاديـاً ينـادي في الـرواية عـلى فلان؟ قلت من هـذا؟ قال: ادعى بهـذا الدعـاء فقلت بـأي شيء أدعو؟ قـال: قل يـا من لا يعلم كيف هو إلا هو وأياً من لا يعرف قدرتـه إلا هو فـرج عني ما أنـا فيه؟ فـلا والله ما فرغت منها حتى تساقطت القيود من رجـلي ونظرت إلى الأبواب مفتحة فخرجت إلى صحن الدار فإذا أنا بالباب الكبير مفتوح؟ وإذا الحرس نيـام عن يميني وعن شمالي فخـرجت حتى قمت بأقصى واسط وكنت في مسجدها حتى أصبحت.

٥٢ ـ حدثني علي بن مريم عن أبي خالد يزيـد بن تميم قـال: لما أدخـل إبـراهيم التيمي(*) سجن الحجـاج رأى قـومـاً مقرنين في السلاسل إذا قاموا قاموا معـاً وإذا قعدوا قعـدوا معاً فقال: يا أهل بلاء الله في نعمته ويا أهل نعمة الله في بـلائه إن الله عز وجل قد رآكم أهلاً بتبليكم فرآوه أهلاً للصبر، فقالوا: من أنت رحمك الله؟ قال: أنا ممن يتوقع من البلاء مثـل ما أنتم عليه فقال أهل السجن: ما نحب أن أخرجنا.

(*) إبراهيم التيمي هو إبراهيم بن يزيـد بن شريك التيمي قتله الحجـاج وقيل مـات في حبسه ولم يبلغ الأربعـين قليل الحـديث احتج بـه أهل الكتب يكنى أبا أسماء مات قبل أنس بن مالك وذلك سنة اثنتين وتسعين رحمـه الله.

٥٢ - حدثني سليمان بن أبي الشيخ ثنا أبو سليمان الحميري عن العوام بن حوشب فقال: صحبنا إبراهيم التيمي إلى سجن الحجاج، فقلنا له أوصنا؟ قال: أوصيكم أن تذكروني عند الرب الذي فوق الرب الذي سأل يوسف أن يذكر عنده.

٥٣ - حدثني إبراهيم بن سعيد(*) ثنا سفيان عن أبي سعد قال دخل علينا إبراهيم التيمي سجن الحجاج فتكلم فقال أهل السجن: ما نحب أن أخرجنا.

٥٤ - حدثنا الحسن بن محبوب ثنا الفيض بن إسحاق قال: قال فضيل بن عياض قال إبراهيم التيمي: إن حبسني فهو أهون عليَّ ولكن أخاف أن يبتليني فلا أدري على ما أكون عليه.

قال فضيل يخاف أن يفتنه، قال إبراهيم: فحبسني فدخلت على اثنين في قيد واحد بمكان ضيق لا يجد الرجل إلا موضع مجلسه فيه يأكلون وفيه يتغوطون وفيه يصلون قال: فحبسني برجل من أهل البحرين فأدخل علينا فلم نجد مكاناً فجعلوا يترامون به فقال إصبروا فإنما هي الليلة فلما كان الليل قام يصلي فقال يا رب مننت علي بدينك وعلمتني كتابك ثم

(*) إبراهيم بن سعيد الجوهري أبو إسحاق الطبري حافظ ثبت.

سللت عليَّ أشر خلقك يا رب الليلة الليلة لا أصبح فيه. فلما أصبحنا حتى ضرب أبواب السجن ابن البحراني؟ فقلنا ما دعا له الساعة إلا ليقتل فخلا سبيله فجاء فقام على الباب فسلم علينا وقال أطيعوا الله لا يعصكم.

٥٥ - حدثنا أبو نصر المؤدب عن أبي عبد الرحمن الفاسي أنا قال أبو سعيد البقال: كنت محبوساً في ديماس الحجاج ومعنا إبراهيم التيمي فبات في السجن فقلت يا أبا أسماء في أي شيء حبست قال: جاء العريف فتبرأ مني وقال إن هذا يكثر الصلاة والصوم فأخاف أن يكون يرى رأي الخوارج قال: والله إنا لنتحدث عند مغيب الشمس ومعنا إبراهيم التيمي إذا نحن برجل قد دخل علينا السجن فقلنا يا عبد الله ما قصتك وما أمرك؟ قال: لا والله ما أدري ولكني أظن أخذت في رأي الخوارج فبالله إنه لرأي ما رأيته ولا هويته ولا أحببت أهله، يا هؤلاء ادعوا إلي بوضوء قال فدعونا له بماء فتوضأ ثم قام فصلى أربع ركعات فقال: اللهم إنك تعلم أني على إساءتي وظلمي وإسرافي أني لم أجعل لك ولداً ولا نداً ولا صاحبة ولا كفواً فإن تعذب فعبدك وإن تغفر فإنك أنت العزيز الحكيم اللهم إني أسألك يا من لا يغلطه المسائل ويا من لا يشغله سمع عن سمع ويا من لا يبرمه إلحاح الملحين أن تجعل لي في ساعتي هذه فرجاً ومخرجاً من حيث احتسب ومن حيث

لا أحتسب ومن حيث أعلم ومن حيث لا أعلم ومن حيث أرجو ومن حيث لا أرجو وخذ لي بقلب عبدك الحجاج وسمعه وبصره ولسانه ويده ورجله حتى تخرجني في ساعتي هذه فإن قلبه وناصيته في يدك، أي رب أي رب أي رب قال فأكثر، قال فوالله الذي لا إله غيره ما قطع إذ ضرب باب السجن ابن فلان؟ فقام صاحبنا فقال هؤلاء إن يكن العافية فوالله لا أدع الدعاء، وإن يكن الأخرى فجمع الله بيننا وبينكم في رحمته فبلغنا من غد أنه خلي عنه

٥٦ - حدثت عن إسحاق بن موسى الخطمي ثنا محمد ابن زائدة(*) أبو هشام الكوفي عن رقبة، قال قيل لإبراهيم التيمي وهو في الديماس(*) لو دعوت الله عز وجل أن يفرج عنك؟ قال: إني لأستحي أن أدعو الله أن يفرج عني ما لي فيه أجر.

٥٧ - حدثني محمد بن عباد بن موسى(*) ثنا كثير بن هشام عن الحكم بن هشام الثقفي: أخبرت أن رجلاً أخذ أسيراً فألقي في جب ووضع على رأس الجب صخرة فلقن فيه

(*) الديماس جمعه دماميس وهو سجن الحجاج لظلمته.

(*) محمد بن زائدة هو أبو هشام الكوفي الصيرفي لا يعرف حاله وكان يرى القدر (التهذيب ٩/١٦٦).

(*) محمد بن عباد بن موسى بن راشد العكلي أبو جعفر البغدادي ضعيف.

سبحان الملك القدوس سبحان الله وبحمده فأخرج من غير أن يكون أخرجه إنسان.

٥٨ - حدثني محمد بن العباس(*) ثنا محمد بن عمر بن الكميت الكلابي ثنا محمد بن أبان حدثني رجل من قريش أتى سليمان بن عبد الملك بطريق من بطارقة الروم من عظمائهم فأمر به إلى الحبس مغللاً مقيداً فدخل عليه السجان ذات عشية فأغلق عليه بابه ثم خرج، فلما بكر عليه لم يجده في الحبس فلما كان بعد أشهر جاء كتاب صاحب الثغر أخبر أمير المؤمنين أن فلان البطريق وجد مطروحاً دون منزله بحديدة فدعا سليمان ابن عبد الملك السجان فقال أخبرني ما فعل فلان البطريق؟ قال: ينجيني الصدق يا أمير المؤمنين قال: نعم. فأخبره بقصته قال: فما كان عمله ما كان يتكلم به قال: كان يكثر أن يقول يا من يكتفي من خلقه جميعاً ولا يكتفي منه أحد من خلقه يا أحد من لا أحد له انقطع الرجاء إلا منك أغثني قال سليمان فبهذا نجا.

٥٩ - حدثني إبراهيم بن سعيد ثنا أبو سفيان الحميري قال: سمعت أبا بلج الفزاري أمر الحجاج بن يوسف برجل كان جعل على نفسه إن ظفر به أن يقتله فلما أدخل عليه تكلم بشيء فخلي سبيله، فقيل له أي شيء قلت؟ قال: قلت: يا

(*) محمد بن العباس هو ابن عثمان شافع الشافعي عم الإمام الشافعي.

عـزيز يـا حميد يـا ذا العرش المجيـد اصرف عني شر كل جبـار عنيد.

٦٠ ـ حدثني إسحاق بن بهلول التنـوخي قال: حـدثني إسحــاق بن عيسى بن بنت داود بـن أبي هنــد عـن الحــارث البصري عن عمرو أبو السرايا قال: كنت أغـير في بلاد الـروم وحدي فبينما أنا ذات يوم نائم قائم إذ ورد عليَّ علج(*) فحركني بـرجله فانتبهت فقـال: يا عـربي اختـر إن شئت مـطاعنـة وإن شئت مسـايفة وإن شئت مصـارعة فقلت: أمـا المسـايفـة وأمـا المـطاعنة فـلا بقـاء لهـما ولكن المصـارعـة فنـزل فلم ينهنهني أن صرعني وجلس على صدري فقـال: أي قتلة أقتلك؟ فذكـرت فـرفعت طـرفي إلى السـماء فقلت: أشهـد أن كـل معبـود دون عرشك إلى قرار الأرضين باطل غير وجهك الكريم قد تـرى ما أنا فيه ففـرج عني فأغمي عـلي ثم أفقت فإذا الـرومي قتيل إلى جنبي. قال إسحاق ابن بنت داود جربته وعلمته الناس فوجدتـه نافعاً وهو الإخلاص بعينه.

٦١ ـ حدثني القاسم بن هـاشم ثنا الخـطاب بن عثمان

. . . .

[٦١] عزاه السيوطي في الجامع إلى ابن أبي الدنيا في الفرج والبيهقي في الأسماء عن إسماعيل بن أبي فديك مـرسلاً. قلت: ولـه شاهـد من حديث أبي =

(*) العلج الرجل من كفار العجمة أي من غير العرب.

ثنا ابن أبي فديك حدثني سعد بن سعيد حدثني أبوك إسماعيل ابن أبي فديك قال: قال رسول الله ﷺ: «ما كربني أمر إلا تمثل لي جبريل، فقال: يا محمد قل توكلت على الحي الذي لا يموت والحمد لله الذي لم يتخذ ولداً، ولم يكن له شريك في الملك.

٦٢ - حدثني أحمد بن عبد الأعلى الشيباني ثنا أبو عبد الرحمن الكوفي عن صالح بن حسان عن محمد بن علي أن النبي ﷺ علم علياً دعوة يدعو بها عندما أهمه فكان علي يعلمها ولده، يا كائن قبل كل شيء ويا مكون كل شيء ويا كائن بعد كل شيء افعل بي كذا وكذا.

٦٣ - حدثنا أحمد بن عبد الأعلى الشيباني ثنا أبو بلال الأشعري عن محمد بن أبان عن أبي عبد الله القرشي عن

. . . .

= هريرة موصولاً. أخرجه الحاكم (١/٥٠٩) من حديث أبي هريرة من طريق إسماعيل بن أبي فديك عن سعد بن سعيد بن أبي سعيد المقري عن أبيه عن أبي هريرة قال الحاكم: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه. وهو كما قال وسقط الحديث من التلخيص.

[٦٢] إسناده ضعيف أعضله محمد بن علي عن النبي ﷺ وصالح بن حسان منكر الحديث كما في التهذيب. وعزاه السيوطي في الدر المنثور (٦/١٧٠) للبيهقي من حديث ابن عمر وزاد وأسألك بلحظة من لحظاتك الحافظات الوافرات الواجبات المنجيات.

قلت: وذكره الذهبي في الميزان (٣/٥٠٥) من طريق بندار عن محمد بن الحارث عن ابن البيلماني عن أبيه عن ابن عمر وفيه محمد بن الحارث ضعيف.

الحارث العكلي أن رجلاً جاء إلى الحسن بن علي يستعين به على أبيه في حاجة فقال له الحسن إن أمير المؤمنين قد خلا في بيت إذا أحزنه أمر خلا فيه قال فادنني إلى الباب حتى أسمع كلام أمير المؤمنين، قال: فسمعته يقول: يا كهعيص يا نور يا قدوس يا حي يا الله يا رحمن - رددها ثلاثة - اغفر لي الذنوب التي تحل النقم، واغفر لي الذنوب التي تغير النعم واغفر لي الذنوب التي تورث الندم واغفر لي الذنوب التي تحبس القسم واغفر لي الذنوب التي تهتك العصم واغفر لي الذنوب التي تنزل البلاء واغفر لي الذنوب التي تعجل الفناء واغفر لي الذنوب التي تديل الأعداء واغفر لي الذنوب التي تقطع الرجاء واغفر لي الذنوب التي ترد الدعاء واغفر لي الذنوب التي تمسك غيث السماء واغفر لي الذنوب التي تظلم الهواء واغفر لي الذنوب التي تكشف الغطاء.

٦٤ - حدثني محمد بن الحسين حدثني محمد بن سعيد ثنا شريك عن عبد الملك بن عمير كتب الوليد بن عبد الملك إلى عثمان بن حيان المزني: انظر الحسن بن الحسن فاجلده مائة جلدة وقفه الناس يوماً ولا أراني إلا قاتله فبعث إليه فجيء به والخصوم بين يديه قال: فقال إليه علي بن الحسين فقال: يا أخي تكلم كلمات الفرج يفرج الله عنك، لا إله إلا الله الحليم الكريم سبحان الله رب السموات السبع ورب العرش

العظيم، الحمد لله رب العالمين فقالها فانفرجت فرجه من الخصوم فرآه فقال أرى وجه رجل قد قرفت عليه كذبه فخلوا سبيله، أنا كاتب إلى أمير المؤمنين بعذرة فإن الشاهد يرى ما لا يرى الغائب.

٦٥ ـ **حدثني** محمد بن الحسين حدثني عبيد الله بن محمد التيمي حدثني شيخ مولى لعبد القيس عن طاوس إني لفي الحجر ذات ليلة إذ دخل علي بن الحسين فقلت رجل صالح من أهل بيت الخير لأستمعن إلى دعائه الليلة فصلى ثم سجد فأصغيت بسمعي إليه فسمعته يقول في سجوده: عبيدك بفنائك مسكينك بفنائك فقيرك بفنائك سائل بفنائك، قال طاوس وحفظتهن فما دعوت بهن في كرب إلا فرج عني.

٦٦ ـ **حدثني** هارون بن سفيان(*) حدثني عبيد الله بن محمد القرشي(*) عن نعيم بن مودع(*) عن جويبر(*) عن الضحاك(*) قال: دعا موسى حين توجه إلى فرعون ودعا رسول

. . . .

[٦٦] والحديث ضعيف جداً.

(*) هارون بن سفيان لم أجد من ترجم له.

(*) عبيد الله بن محمد هو محمد بن عبيد الله بن عبد العظيم القرشي أبو عبد الله البصري روى عنه النسائي وقال لابأس به مات سنة ٢٦٠هـ.

(*) نعيم بن مودع بصري ليس بثقة وقال ابن عدي يسرق الحديث.

(*) جويبر بن سعيد الأزدي أبو القاسم البلخي ضعيف جداً.

(*) الضحاك هو ابن مزاحم أحد المفسرين الأفذاذ.

الله ﷺ يوم حنين ودعا كل مكروب كنت وتكون وأنت حي لا تموت، تنام العيون وتنكدر النجوم وأنت حي قيوم، ولا تأخذك سنة ولا نوم يا حي يا قيوم.

٦٧ - حدثنا هارون بن سفيان حدثني رجل من أهل العلم أن رجل حدث قال: نزل علينا رجل من ولد أنس بن مالك فخدمته فلما أراد أن يفارقني أمر لي بشيء فلم أقبله فقال: ألا أعلمك دعاء كان جدي يدعو به وما دعوت به إلا فرج الله عني؟ قلت بلى، قال: قل: اللهم إن ذنوبي لم تبق لي إلا رجاء عفوك، وقد قدمت الة الحرمان بين يدي فأنا أسألك بما لا أستحقه، وأدعوك بما لا أستوجبه، وأتضرع إليك بما لا استاهله فلن يخفى عليك حالي وإن خفي على الناس كنه معرفة أمري، اللهم إن كان رزقي من السماء فأهبطه وإن كان رزقي في الأرض فأظهره وإن كان بعيداً فقربه وإن كان قريباً فيسره وإن كان قليلاً فكثره وبارك لي فيه.

٦٨ - حدثني إسحاق بن إسماعيل ثنا جرير عن حصين عن الشعبي أنه كان جالساً عند زياد فجيء برجل إلى زياد يحمل ما يشك في قتله، فحرك الرجل شفتيه بشيء ما ندري ما هو فخلي سبيله فقلت له ما قلت؟ قال: قلت: اللهم رب إبراهيم وإسماعيل وإسحاق ويعقوب ورب جبريل وميكائيل وإسرافيل ومنزل التوراة والإنجيل والزبور والقرآن العظيم ادرأ عني شر زياد فدرىء عنه شره.

٦٩ ـ حدثت عن الفضل بن يعقوب ثنا الفيريابي قال: لما أخذ أبو جعفر إسماعيل بن أمية أمر به إلى السجن فمر على حائط مكتوب يا ولي نعمتي ويا صاحبي في وحدتي وعدتي في كربتي فلم يزل يدعو بها حتى خلي سبيله فمر على ذلك المكان فنظر فلم ير شيئاً مكتوباً.

٧٠ ـ حدثني عيسى بن أبي حرب الصفار والمغيرة بن محمد قالا ثنا عبد الأعلى بن حماد حدثني الحسن بن الفضل بن الربيع قال حدثني عبد الله بن الفضل بن الربيع قال حدثني أبي قال: حج أبو جعفر سنة سبع وأربعين ومائة فقدم المدينة فقال إبعث إلى جعفر بن محمد من يأتيني به تعباً، قتلني الله إن لم أقتله فأمسكت عنه رجاء أن ينساه، فأغلظ بي في الثالثة، فقلت جعفر بن محمد بالباب يا أمير المؤمنين قال: إئذن له فأذنت له، فدخل فقال: السلام عليكم يا أمير المؤمنين ورحمة الله وبركاته فقال: لا سلم الله عليك يا عدو الله تلحد في سلطاني، وتبغيني الغوائل في ملكي، قتلني الله إن لم أقتلك قال جعفر: يا أمير المؤمنين إن سليمان أعطي فشكر، وإن أيوب ابتلى فصبر وإن يوسف ظلم فغفر وأنت السنخ من ذلك. فنكس طويلاً ثم رفع رأسه وقال إليَّ وعندي يا أبا عبد الله البريء الساحة السليم الناحية، القليل الغائلة جزاك الله من ذي رحم أفضل ما يجزى ذوي الأرحام عن أرحامهم ثم تناول بيده فأجلس معه على مفرشه ثم قال: يا غلام علي بالمتحفة

والمتحفة مدهن كبير فيه غالية فأتي به فغلفه بيده حتى خلت لحيته قاطرة ثم قال له في حفظ الله وكلاءته يا ربيع الحق أبا عبد الله جائزته وكسوته فانصرف فلحقته فقلت إني قد رأيت قبل ذلك ما لم ير، ورأيت بعد ذلك ما قد رأيت وقد رأيت تحرك شفتيك فما الذي قلت؟ قال: نعم إنك رجل منا أهل البيت ولك محبة وود قلت اللهم احرسني بعينيك التي لا تنام وبرك الذي لا يرام واغفر لي بقدرتك علي لا أهلك وأنت رجائي رب كم من نعمة أنعمت بها عليَّ قل لك عندها شكري وكم من بلية ابتليتني بها قل عندها صبري فيا من قل عند نعمته شكري فلم يحرمني ويا من قل عند بلائه صبري فلم يخذلني ويا من رآني على الخطايا فلم يفضحني يا ذا المعروف الذي لا ينقضي أبداً ويا ذا النعم لا تحصى عدداً أسألك أن تصلي على محمد وعلى آل محمد أبداً وبك أدرأ في نحره وأعوذ بك من شره اللهم أعني على ديني بالدنيا وأعني على آخرتي بالتقوى واحفظني فيما غبت عنه ولا تكلني إلى نفسي فيما حضرته يا من لا تضره الذنوب ولا تنقصه المغفرة اغفر لي ما لا يضرك وأعطي لي ما لا ينقصك إنك أنت الوهاب أسألك فرجاً قريباً وصبراً جميلاً ورزقاً واسعاً والعافية من جميع البلاء وشكر العافية.

٧١ ـ حدثنا عمر بن شيبة حدثني محدث عن أمية عن خالد عن وضاح بن خيثمة قال: أمرني عمر بن عبد العزيز

بإخراج من في السجن فأخرجتهم إلا يـزيد بن أبي مسلم فنـذر دمي قال فوالله إني لبـأفريقيـة قيل لي قـدم يزيـد بن أبي مسلم فهربت منه فأرسل في طلبي فأخذت، فأتي بي فقال لي وضاح: قلت وضاخ، قال: أما والله لطالما سألت الله أن يمكنني منـك، قلت: أنا والله لطالما ما استعـذت بالله من شرك قـال فوالله مـا أعـاذك الله والله لأقتلنك، ثم والله لأقتلنـك ثم والله لأقتلنك، لو سابقني ملك الموت إلى قبض روحك لسبقتـه، علي بـالسيف والنطع قال فجيء بالنطع فأقعدت فيه، وكتفت وقام قائم على رأسي بسيف مشهـور وأقيمت الصـلاة فخـرج إلى الصـلاة فلما خر ساجداً أخذته سيوف الجند فقتل فجاءني رجل فقـطع كتافي بسيفه ثم قال انطلق.

٧٢ ـ حدثنا يعقـوب بن إسحاق بن زيـاد ثنا أبـو همام الصلت بن محمـد الخاذكي أخـبرنا مسلمـة بن علقمة عن داود ابن أبي محمد حدثني محمد بن يزيد.

لـما قـدم سليـمان بن عبـد الملك بعثني إلى العـراق إلى الميسرين إلى أهل الديماس الذين حبسهم الحجـاج فأخـرجتهم منهم يـزيد الـرقاشي ويـزيـد الضبي وعـابـدة من أهـل البصرة فأخرجتهم في عمل ابن أبي مسلم وعنفت ابن أبي مسلم بضيعة وكسـوت كل رجـل منهم ثوبـين فلما مات سليـمان ومات عمي كنت مستعملاً على افريقية فقدم عليَّ يـزيد بن أبي مسلم أميـراً

في عمل يزيـد بن عبد الملك فعـذبني عذابـاً شديـداً حتى كسر عـظامي فأتى بي يـوماً حمـل في كساء عنـد المغرب فقلت ارحمني فقال التمس الرحمة عند غيري لو رأيت ملك الموت عند رأسك لبـادرتـه نفسـك إذهب حتى أصبح لـك. قـال فـدعـوت الله فقلت: اللهم اذكرني ما كان مني في أهل ديماس، اذكرني يزيد الرقاشي وفلاناً وفلاناً واكفني شر ابن أبي مسلم وسلط عليه من لا يـرحمه واجعـل ذلـك من قبـل أن يـرتـد إليَّ طـرفي وجعلت أحبس طرفي رجاء الإجابة فدخل علـيَّ ناس من الـبريد فقتلوه ثم أتوني فأطلقوني فقلت اذهبوا ودعـوتي فإني أخـاف إن فعلتم أن يروا أن ذلك من سببي فذهبوا وتركوني.

٧٣ ـ حـدثني يعقوب بن عبيـد ومحمـد بن عبـاد قـالا أخبرنا يزيد بن هارون أنا حريز بن عثمان الدجى ثنـا راشد بن سعـد قال: جـاء رجل إلى أبي الـدرداء فقـال: أوصني فقـال: اذكر الله في السراء يذكرك في الضراء وإذا ذكرت الموتى فاجعل نفسك كأحدهم وإذا أشرفت نفسك على شيء من الدنيا فانظر إلى ما يصير.

٧٤ ـ حـدثني أبو عبـد الله أحمـد بن بحـير سمعت أبـا زكريا شيخ لنا يذكر عن رجل من العباد في دعـائه آلهي فـأنت الذي تعرض إساءتي بإحسانك وفضائحي بسترك فلم أقـر على معصيتك إلا بنعمتك ولم يجرئني عليك إلا جودك وكرمـك فكم

مصيبة علي بثقلها علي وقد فرجت عني أكمامها فأبدلتني بضيقتها سعة وبسعتها دعة.

٧٥ ـ حدثني ميسرة بن حسان عن قصيبة بن عمر المهلبي قال: كتب حفص بن عمر هزار مرد إلى أبي جعفر المنصور إنه وجد في خان الملتان مما يلي بلاد العدو يقول فلان ابن محمد وهو عبد الله بن محمد بن عبد الله بن حسن فقلت بعد انتهيت إلى هذا الموضوع وقد ابتلعت الدم:

عسى مشرباً يصفو فيروي ظبية
أطال صداها(*) المنهل المتكدر
عسى بالجنوب(*) الغاديات(*) ستكتفي
وبالمستذل(*) المستضام سينصر
عسى جابر العظم(*) الكثير بلطفه
سيرتاح للعظم الكسير فيجبر
عسى الله لا تيأس من الله إنه
يسير عليه ما يحل ويكبر

(*) الصدى: أي العطش.
(*) الجنوب: ريح تخالف الشمال.
(*) الغاديات: جمع غادية أي السحابة.
(*) المستذل: الظالم.
(*) المستضام: المظلوم.
(*) جابر العظم: أي مصلحه.

حدثني محمد بن أبي رجاء مولى بني هاشم قال: دخلت إلى رجل من الملوك السجن وهو يتمثل بهذه الأبيات وقد طال حبسه فلم يلبث أن خرج.

٧٦ - بلغني عن العربات بن الهيثم عن أبيه أن عبد الله بن زياد وجهه إلى يزيد بن معاوية في حاجة فدخل فإذا خارجي بين يديه يخاطبه؟ فقال له الخارجي في بعض ما يقول إني شقي، فقال والله لأقتلنك فرآه يحرك شفتيه فقال يا حرسي ما يقول؟ قال يقول:

عسى فرج يأتي به الله إنه
له كل يوم في خليقته أمد

قال أخرجاه فاضربا عنقه فدخل الهيثم بن الأسود فقال: ما هذا؟ فأخبره فقال: كفا عنه قليلاً: فقال يا أمير المؤمنين هب مجرم قوم لوافدهم؟ فقال هو لك فأخذ الهيثم بيده فأخرجه والخارجي يقول الحمد لله على العافية:

تألى(*) على الله فأكذبه   وغالب الله فغلبه

٧٧ - حدثني عبد الله بن أخي الأصمعي حدثني عمر حدثني عن ابن عمرو بن العلاء قال: هربت من الحجاج وكنت باليمن على سطح يوماً فسمعت قائلاً يقول شعراً:

(*) تألى: أي حلف وآلى أن يفعل.

ربما تكره النفوس من الأمر
له فرجة كحل العقال(*)

قال فخرجت فإذا رجل يقول مات الحجاج فما أدري بأيهما كنت أشد فرحاً بفرجة، أو بموت الحجاج. قال عمي والفرجة من الفرج والفرجة فرجة الحائط.

٧٨ - حدثني أحمد بن عبد الأعلى الشيباني قال إن لم أكن سمعته من شعيب بن صفوان فحدثني بعض أصحابنا عنه عن الأجلح الكندي عن عبد الله بن أبي هذيل ضرى(*) بختنصر أسدين فألقاهما في جب وجاء بدانيال فألقاه عليهما فلم يهيجا فمكث ما شاء الله ثم اشتهى ما يشتهي الآدميون من الطعام والشراب فأوحى الله عز وجل إلى أرميا وهو بالشام أن أعدد طعاماً وشراباً لدانيال قال: يا رب أنا بالأرض المقدسة ودانيال بأرض بابل من أرض العراق فأوحى الله عز وجل إليه أن أعدد ما أمرناك فإنا سنرسل إليك من يحملك ويحمل ما أعددت ففعل فأرسل الله عز وجل ما حمله وحمل ما أعد حتى وقف على رأس الجب فقال دانيال: ما هذا؟ قال: أنا أرميا قال: ما جاء بك قال: أرسلني إليك ربك، قال: وقد ذكرني؟ قال: نعم. قال دانيال الحمد لله الذي لا ينسى من ذكره الحمد

(*) العقال: حبل تشد به قوائم البعير.
(*) ضرى أي جرح وصاد.

الله الـذي لا يخيب من رجاه، الحمـد لله الـذي من وثق بـه لم يكله إلى غيره الحمد لله الذي يجزي بالإحسان إحسـاناً الحمـد لله الذي يجزي بالصبر نجاة الحمد لله الـذي هو يكشف ضرنـا بعد كربنا الحمد لله الذي هو ثقتنـا حين يسـوء ظننا بـأعمالنـا، الحمد لله الذي هو رجاؤه حين تنقطع الحيل عنا.

٧٩ - حـدثنا خـالد بن خـداش ثنا حمـاد بن زيـد عن محمد بن عمرو قال عنبسة بن سعيـد دخلت على عمـر بن عبد العـزيز أودعـه فلما ودعت وانصرفت نـاداني يـا عنبسـة مـرتـين فـأقبلت عليه، فقـال: أكثر من ذكـر المـوت فـإنـك لا تكن في واسع من الأمر إلا ضيقه عليك ولا تكن في ضيق من الأمر إلا وسعه عليك.

٨٠ - حدثنا أبـو سعيد المـدني حدثني ذؤيب بن عـمامة حدثني محمد بن معن عن عبد العزيز بن عمر بن عبـد العزيـز أن أباه كان يقول إذا كنت من الدنيـا فيما يسـوءك فاذكـر الموت فإنه يسهل عليك.

٨١ - حـدثني سلمـة بن شبيب ثنـا الحميـدي عن ابن عيينـه عن أبيه قـال: سمعت مسلمة بن عبـد الملك يقـول إن أقل الناس هماً في الآخرة أقلهم هماً في الدنيا.

٨٢ - حدثني أبو الحسن البـاهلي عن عـارم بن الفضل قال: قلت لزهـير البابي كيف أصبحت يـا عبد الـرحمن؟ قال:

أصبحت بعدك في مسير إلى الآخرة، منتقلاً عن الدنيا بشدتها ورخائها قال أبو الحسن وكان به فتق ونفس وذهب بصره فقال هي الدنيا فلتفعل بنا ما شاءت.

حدثني أبو بكر القرشي عن عبد الملك بن سعد بن ثوبان قال: دخلت على زهير البابي لما ذهب بصره أعوده فجعلت أتوجع له، فقال: هون عليك فما يسرني رجوعهما بفلسين.

حدثني أيوب بن معمر قال حاصر هارون أمير المؤمنين حصناً فإذا سهم قد جاء ليس له نصل، حتى وقع بين يديه مكتوب عليه:

إذا شاب الغراب أتيت أهلي
وصار القار كاللبن الحليب

فقال هارون اكتبوا عليه وردوه:

عسى الكرب الذي أميت فيه
يكون وراءه فرج قريب

قال ففتح الحصن بعد ذلك بيومين أو ثلاثة، فكان الرجل صاحب السهم ممن يخلص وكان مأسوراً محبوساً فيه سنتين.

أنشدني الحسين بن عبد الرحمن:

عسى فرج يكون عسى
نعلل أنفسنا بعسى

وأقــرب مــا يــكــون المــر
ء مــن فــرج إذ يئـســا

٨٣ ـ حدثني محمد بن الحسين قال: رأيت مجنوناً قد ألجأه الصبيان إلى مسجد فجاء وقعد في زاوية فتفرقوا عنه فقام وهو يقول شعراً:

إذا تـضـايـق أمــر فـانـتـظر فـرجـاً
فـأصـعـب الأمــر أدنـاه إلى الـفـرج

٨٤ ـ حدثني الحسين بن عبد الرحمن أن وزير الملك نفاه الملك بموجدة وجدها عليه، فاغتم لذلك غماً شديداً، فبينما هو ذات ليلة في مسير له إذ أنشده رجل كان معه:

أحـسـن الـظن بـرب عـودك
حـسـنـاً بـالأمس سـوى أودك(*)
إن ربـاً كـان يكفيـك الـذي كـا
ن بـالأمس سـيـكـفـيـك غـدك

قال فبرىء عنه وأمر له بعشرة آلاف درهم.

٨٥ ـ حدثني محمد بن أبي رجاء مولى بني هاشم قال أصابني غم شديد لأمر كنت فيه فرفعت مقعداً كنت جالساً عليه فإذا رقعة مكتوبة فنظرت فيها مكتوباً:

(*) الأود: الاعوجاج.

يـا صـاحب الهم إن الهم منقــطع
لا تـيـأسن كـأن قــد فــرج الله

قال فذهب عني ما كنت أجد من الغم ولم ألبث أن فرج الله.

٨٦ - حدثني أبو بكـر الثقفي قال: قـال رجل: أصـابني هم ضقت به ذرعاً فنمت فرأيت في منامي كأن قائلاً يقول:

كن للمكـاره بـالعـزاء مقـطعـاً
فلقــل يــوم لا تــرى مــا تكــره
ولــربمـا ابتسم الــوقـور من الأذى
وضــمــيره مــن حــره يــتــأوه

قـال فحفظت الشعـر فـانتبهت وأنـا أردده فلم ألبث أن فرج الله عني ما كنت فيه.

ورواه الحـافظ البيهقي في الشعب قال أنـا أبـو عبـد الله الحافظ أنا أبو إسحاق إبـراهيم بن محمد بن عمـر أنا أحمـد بن محمد بن يحيى المعروف بابن آمنة الـذهلي قـال: سمعت جدي الـزارع يقول الـطلاق الثـلاث البت لـه لازم لقـد سمعت أنـا عمرو بن العلاء يقول الطلاق الثـلاث البث له لازم إن كـانت العزب قالت أجود من هذه الأبيات الأربعة:

كن للمـكــاره بــالعــزاء مـعلقــاً
فلقــل يــوم لا تــرى مــا تكــره

ولـــربمـا خـــزن الكــريم لســـانــه
حـــذر الجـــواب وإنـــه لمــفـــوه
ولـــربمـــا اشتهـــر الفتى فتنـــافست
فـــيـــه الـعـــيـــون وإنـــه لمـــمـــوه
ولـــربمـا ابتسم الكـــريم من الأذى
وفـــؤاده مـــن حـــره يـــتـــأوه

٨٧ ـ حدثني محمد بن الحجـاج الضبي ثنا أبـو معاويـة عن هشـام بن عروة عن أبيـه عن عائشـة قالت: كـانت امـرأة تغشاها وتتمثل بهذا البيت:

ويـوم الـوشـاح من تعـاجيب ربنـا
إلا أنـــه مـن بـلدة الــكـفـــر أنـــجـاني

فقالت لها عـائشة: مـا هذا البيت الـذي أسمعه منـك؟ قالت: شهدت عـروساً لنـا تجلى إذ دخلت مغتسـلاً لها وعليهـا وشـاح، فوضعت الـوشـاح فجـاءت الحـدأة فـأبصرت حمـرتـه فأخذتـه، ففقدوا الـوشاح فـاتهموني ففتشـوني حتى فتشوا قبـلي فدعوت الله عز وجل أن يـبرئني ويظهـر براءتي فجـاءت الحدأة بالوشاح حتى ألقته بينهم.

أنشدني: أحمد بن يحيى قوله: أشعار:

مفتـاح بـاب الفـــرج الصـبر   وكـــل عسر مـــعـــه يسر
والــدهر لا يبقى عـلى حـالـه   والأمـــر يـــأتي بعـــده الأمـــر

والكـــره تفنيـــه الليـــالي التي   يـفـنى عــليــه الخـــير والشر
فكيف يبقى حـال من حـالـه   يسرع فيــه اليــوم والشهــر

أنشدني: محمد بن إبراهيم ـ أبيات:

إذا اشتملت عــلى اليأس القلوب
وضـاق لما بهـا الصـدر الـرحيب
وأوطـنـت المكـاره واطـمـأنـت
وأرسـت في أمــاكـنهـا الخـطوب
ولم تــر لانكشــاف الضر وجـهــاً
ولا أغــنى بـحـيـلتـه الأريــب
أتــاك على قنــوط منــك غــوث
يمـن بــه الـلطيـف المسـتـجيـب
وكــل الحــادثــات إذا تـنــاهـت
فمـوصـول بهــا الفـرج القــريب

وأنشدني رجل من قريش أبيات:

ألم تــر أن ربـك ليس تحصى   أيـاديـه الحـديثة والقـديمة
تسل عن الهموم فليس شيء   يقيم ومـا همـومك بـالمقيمـة
لعــل الله ينـظر بعــد هــذا   إليــك بنـظرة منــه رحيمــة

قال أبو بكر الوراق ينشد أبيات:

يمثــل ذو العقـل في نفســه   مصيبتــه قـبــل أن تنــزلا
فـإن نـزلت بغتــة لم تـرعــه   لمــا كــان في نفســه مـثــلا

رأى الهم يفضي إلى آخر فصير آخره أولا
وذو الجهل يأمن أيامه وينسى مصارع من قد خلا
فإن بدهته صروف الزما ن ببعض مصائبه أعولا
ولو قدم الحزم في أمره يعلمه الصبر حسن البلا

٨٨ ـ حدثني خالد بن يزيد الأزدي حدثني عبد الله بن يعقوب بن داود قال أبي: حبسني المهدي في بئر وبنيت علي قبة، فمكثت فيها خمس عشرة حجة حتى مضى صدر من خلافة الرشيد وكان يدلى إليَّ كل يوم رغيف وكوز من ماء وأوذن بأوقات الصلاة فلما كان في رأس ثلاث عشرة حجة أتاني آت في منامي فقال شعرا:

حنا على يوسف رب فأخرجه
من قعر جب لبيت حوله غمم

قال: فحمدت الله وقلت أتى الفرج، فمكثت حولاً لا أرى شيئاً، فلما كان رأس الحول، أتاني ذلك الآتي فقال لي شعرا:

عسى فرج يأتي به الله أنه
له كل يوم في خليقته أمر

قال: فمكثت حولاً لا أرى شيئاً ثم أتاني ذلك الآتي بعد الحول فقال:

عسى الكـرب الـذي أمسيت فيـه

يـكـون وراءه فـرج قـريـب

فـيـأمن خـائـف ويـفـك عـان

ويـأتي أهـله النـائي الـغـريـب

قـال: فلما أصبحت نوديت، فـظننت أني أوذن بالصـلاة فدلي إلي حبل أسود وقيل أشدد به وسـطك ففعلت فأخـرجوني فلما قـابلت الضـوء غشي بصري فـانـطلقـوا بي فـأدخلت عـلى الرشيد فقيل لي سلم على أمير المؤمنين فقلت السـلام عليك يـا أمير المؤمنين ورحمة الله وبركـاته المهـدي قال: لست بـه قلت: السلام عليك يا أمير المؤمنين ورحمة الله وبـركاتـه الهادي قـال: ولست بـه قلت: السـلام عليـك يـا أمـير المؤمنـين ورحمـة الله وبركاته قال الرشيد: قلت الرشيد قال يا يعقـوب بن داود والله مـا شفع فيـك أحد غـير أني حملت الليلة صبيـة لي عـلى عنقي فذكرت حملك إيـاي على عنقـك فرثيت لـك من المحل الـذي كنت به فأخرجتك قال: فأكـرمني وقرب مجلسي ثم قـال لي إن يحيى بن خالد تنكر لي كأنه خائف أن أغلب عـلى أمير المؤمنـين دونه فخفته فاستأذنتـه للحج فـأذن لي فلم يزل مقيـماً بمكة حتى مات بها.

بلغني أن عينه عولجت بعد فأبصر بهـا وكان يعقـوب بن داود قد غلب على عقل المهدي وكان يسبع كثيـراً عند المهـدي

فقال له المهدي إذا خرجت تتبول تسبع عندي.

٨٩ ـ حدثنا الحسين بن عبد الرحمن قال: كتب بكر ابن المعتمر إلى أبي العتاهية من السجن يشكو إليه طول الحبس وشدة الغم فكتب إليه:

هي الأيام والغير وأمر الله ينتظر
أتيأس أن ترى فرجاً فأين الله والقدر

وأنشدني الحسين بن عبد الرحمن أيضاً لعمر:

بني اللذين هذين أراهما
جزوعين إن الشيخ غير جزوع
إذا ما الليالي أقبلت بإساءة
رجوناه أن تأتي بحسن صنيع

٩٠ ـ حدثني سليمان بن أبي الشيخ حدثني سليمان بن زياد قال: كان عمر بن هبيرة والياً على العراق ولاه يزيد بن عبد الملك فلما مات يزيد بن عبد الملك واستخلف هشام قال عمر بن هبيرة يولي هشام العراق أحد رجلين، سعيد الجرشي أو خالد بن عبد الله القسري فإن ولى ابن النصرانية خالداً فهو البلاء فولى هشام خالداً العراق فدخل واسط وقد أذن عمر بن هبيرة بالصلاة وهو يتهيأ قد اعتم والمرآة في يده يسوي عمامته، إذ قيل له هذا خالد قد دخل فأخذ عمر بن هبيرة فقيده وألبسه

مدرعة من صوف، فقال لخالد سنن ما سننت على أهل العراق، أما تخاف من أن يؤخذ فيك بمثل هذا.

٩١ - حدثني سليمان ثنا قران بن تمام الأسدي عن أبي بكر بن عياش قال: لما صنع خالد به ما صنع ذهب يتقلب وهو في الحديد فيكشف مكان ما تم صوفه، فقال لا إله إلا أنت سبحانك إني كنت من الظالمين فقال من حضر: ما أخلفه سيفرج عنه سريعاً.

٩٢ - حدثني سليمان قال: قال سليمان بن زياد فجاء موالي لعمر بن هبيرة فأكتروا داراً إلى جانب الحبس ثم نقبوا سريعاء منها إلى الحبس فاكتروا حائطاً إلى جانب سور مدينة واسط فلما كانت الليلة التي أرادوا أن يخرجوه فيها من الحبس أفضوا النقب إلى الحبس فخرج من الحبس في السرب ثم خرج إلى الدار ثم خرج من الدار يمشي حتى بلغ الدار التي جانب حائط المدينة وقد نقب فيها ثم خرج في السرب منها حتى خرج من المدينة وقد هيأت له خيل خلف حائط المدينة فركب وعلم به بعدما أصبحوا وقد كان أظهر علة قبل ذلك لكي يمسكوا عن تفقده في كل وقت فأتبعه خالد سعيد الجرشي فلحقه وبينه وبينه الفرات فتعصب له وتركه وقال الفرزدق:

لما رأيت الأرض قد سد ظهرها
ولم يك إلا بطنها لك مخرجا

دعـوت الذي نـاداه يونس بعـدمـا
ثـوى في ثـلاث مـظلمات ففـرجـا
خـرجت ولم يمنن عليـك شفـاعـة
سـوى ربك الـبر اللطيف المفـرجـا
وأصبحت تحت الأرض قد سرت ليلة
ومـا سـار سـارٍ مثلهـا حـين أدلجـا

٩٣ ـ حدثني سليمان قال ابن أبي خيرة عن أبي الحجاب قال : حدثني حازم مولى عمر بن هبيرة قال: كنت مع عمر بن هبـيرة حيث هـرب من السجن فبلغنـا دمشق بعـد عتمـة فـأتى مسلمة بن عبد الملك فأجاره وأنزله معـه في بيته وصـلى مسلمة ابن عبـد الملك خلف هشـام بن عبـد الملك الصبـح فلما صـلى هشام الصبح استأذن عليه مسلمـة فلما دخل عليـه فرآه قـال يا أبا سعيد ما أظن ابن هبيرة إلا وقـد طرقـك في هذه الليلة قـال أجل يا أمير المؤمنين وقد آجرته فهبه لي قال وقد وهبته لك.

٩٤ ـ أخبرني عمر بن شيبة حدثني أيـوب بن عمر أبـو سلمة الغفاري حدثني قطر بن معاوية العـلاسي قال: كنت ممن تنـازع إلى إبـراهيم وأجهـد معـه فلما قتـل طلبني أبـو جعفـر واختفيت فقبض أموالي ودوري ولحقت بالبادية فجاورت في بني نضر بن معـاويـة ثم في بني كـلاب ثم في بني فـزارة ثم في بني سلم ثم انـطلقت في بوادي قيس أجـاور فيهم ثم ضقت ذرعـاً

بـالاختفاء فـأزمعت على القـدوم على أبي جعفـر والاعتراف لـه فقـدمت البصرة فنزلت في طـرف منها ثم أرسلت إلى أبي عمـر ابن العلاء وكان بي واداً فشـاورته في الـذي أزمعت عليه فقبـل رأسي وقـال: والله إذا ليقتلك وإنـك لتعـين عـلى نفســك فلم ألتفت إليه وشخصت حتى قدمت بغداد قد بنى أبو جعفر ونزلها فليس أحد من الناس يـركب فيها مـا خلا المهـدي فنزلت داراً ثم قلت لغلماني أنـا ذاهب إلى أمير المؤمنـين فأمهلوا ثـلاثاً فـإن جئتكم وإلا فـانصرفوا حتى دخلت المـدينة فجئت دار الـربيـع والنـاس ينتظرونـه وهو حينئـذ ينـزل داخـل المـدينـة في الـدار الشارعة عـلى قصر الذهب فلم ألبث أن خـرج يمشي فقام إليـه النـاس فقمت معهم فسلمت عليـه فـرد عـلي وقـال: من أنت قلت قطر بن معاوية قال: أنظر ما تقـول قلت: أنا هـو فأقبـل عـلى سودة معـه فقال احتفـظوا هذا قـال: فلما حرست لحقتني النـدامة وذكـرت رأي أبي عمر بن العـلا فتأسفت عليـه ودخل الربيع فلم يـطل حتى خرج خصي فـأخذ بيـدي فأدخلني قصر الذهب ثم أتى بي بيتاً حصيئاً فأدخلنيـه ثم أغلق علي وانـطلق فاشتدت نـدامتي وأيقنت بالهـلاك وخلوت بنفسي ألومهـا، فلما كان الظهـر أتاني الخصي بمـاء فتوضـأت وصليت وأتاني الـطعام فأخبرته أني صائم فلما كان المغرب أتاني بماء فتوضأت وصليت، وأرخى عـليَّ الليل سـدولـه يئست من الحيـاة فسمعت أبـواب المدينة تغلق وأقفالها تشـدد، فامتنـع مني النوم فلما ذهب صـدر

من الليـل أتـاني الخصي ففتـح عني ومضى بي فـأدخلني صحن الدار ثم أدناني من ستر مسدول فخرج علينا خادم فأدخلنا فإذا أبو جعفر وحده وإذا الربيع قائم ناحية فـأكب أبو جعفـر هنيهة مطرقاً ثم رفع رأسه فقال هيه؟ فقلت: يا أمير المؤمنين أنا قـطر ابن معاوية فقـد والله جهـدت عليـك جهـدي فعصيت أمـرك وواليت عـدوك وحرصت عـلى أن أسلبك ملكـك فإن عفـوت فـأهل ذلـك أنت، وإن عاقبت فبـأصغر ذنـوبي تقتلني، قـال: فسكت هنيهة ثم قال هيه؟ فأعد مقالتي، قال فإن أمـير المؤمنين قد عفا عنك، فقلت: يا أمير المؤمنين إني امـرؤ من وراء بابـل لا أصل إليك وضياعي ودوري مقبوضة فإن رأى أمـير المؤمنين أن يـردها فعـل، قال فـدعا بـالدواة ثم أمـر خادمـاً لـه يكتب بإملائه إلى عبد الملك بن أيوب النميري وهو يومئـذ بالبصرة إن أمير المؤمنين قد رضي عن قطر بن معـاوية، ورد عليـه ضياعـه ودوره وجميع ما قبض لـه فاعلم ذلـك وأنفذه لـه إن شاء الله. قال ثم ختم الكتاب ودفعه إليَّ. قال: فخـرجت من ساعتي لا أدري أين أذهب فإذا الحرس بـالباب فجلست جـانب أحدهم أحدثه فلم ألبث أن خرج الربيع فقال أين الرجل الـذي خرج آنفـاً؟ فقمت إليـه فقـال: إنـطلق أيهـا الـرجـل والله سلمت، فانطلق بي إلى منزله فعشاني وأقرشني فلما أصبحت ودعته فأتيت غلماني وأرسلتهم يكترون لي فوجـدوا صديقـاً لي من الدهـاقين من أهل ميسان قـد اكترى سفينـة لنفسه فحملني معـه فقدمت

على عبد الملك بن أيوب بكتاب أمير المؤمنين فأقعدني عنه فلم أقم حتى رد علي جميع ما استصفى لي.

٩٥ ـ حدثنا حاتم بن عبد الله أنه حدث سيار بن حاتم ثنا عثمان بن مطر ثنا توبة العنبري قال: أكرهني يوسف ابن عمر على العمل فلما رجعت حبسني في السجن وقيدني فما زلت في السجن حتى لم يبق في رأسي شعرة سوداء فأتاني آت في منامي عليه ثياب بياض فقال: أيا توبة طال حبسك؟ قلت: أجل فقال: يا توبة قل أسأل الله العفو والعافية والمعافاة في الدنيا والآخرة فقلتها ثلاثاً واستيقظت فقلت: يا غلام هات الدواة والسراج وكتب هذا الدعاء ثم إني صليت ما شاء الله أن أصلي فما زلت أدعو به حتى صليت الصبح فلما صليت جاء حرسي فضرب باب السجن ففتحوا له، ثم قال: أين التوبة العنبري فقالوا: هذا فحملوني بقيودي حتى وضعوني بين يدي يوسف وأنا أتكلم به فقال: يا توبة قد أطلنا حبسك؟ قلت: أجل قال: أطلقوا عنه قيوده وخلوا عنه فجيء به يوماً إلى العذاب فجعلت أتذكرهن فلم أذكرهن حتى جلدني مائة سوط ثم إني ذكرتهن فقلتهن فخلي عني.

حدثني أبو عدنان حدثني أبو عبيدة معمر بن المثنى عن يونس بن حبيب قال: قال لي أبو عمرو بن العلاء: كنا نفد أيام الحجاج بصنعاء فسمعت منشداً ينشد شعراً:

ربما تكره النفوس من الأمر له
فرجة كحل العقال

فاستظرفت قولها فرجة وإني كذلك إذ سمعت قائلاً يقول: مات الحجاج فما أدري بأي الأمرين كنت أشد فرحاً، بموت الحجاج أو بذلك البيت.

٩٦ - حدثني أبو الحسن الحنظلي قال: عبد الله بن هشام الذماري أثاروا قبراً بذمار فوجدوا حجراً مكتوباً فيه الشعر:

اصبر لدهر نال منك فهكذا مضت الدهور
فرح وحزن مرة لا الحزن دام ولا السرور

وقال رجل من قريش:

حلبنا الدهر أشطره ومرت بنا عقب الشدائد والرخاء
فلم نأسف على دنيا تولت ولم نفزع إلى غير الدعاء
هي الأيام تكلمنا وتأسو وتأتينا السعادة والشقاء

٩٧ - حدثني محمد بن الحسين الأنصاري حدثني إبراهيم بن مسعود قال: كان رجل من تجار المدينة يختلف إلى جعفر بن محمد فيخالطه ويعرفه بحسن الحال فتغيرت حالته فجعل يشكو ذلك إلى جعفر بن محمد فقال جعفر:

فلا تجزع إذا أعسرت يوماً
فقد أيسرت في الزمن الطويل

ولا تيأس فإن اليأس كفر
لعل الله يغني عن قليل
ولا تظنن بربك ظن سوء
فإن الله أولى بالجميل

قال فخرجت من عنده وأنا أغنى الناس

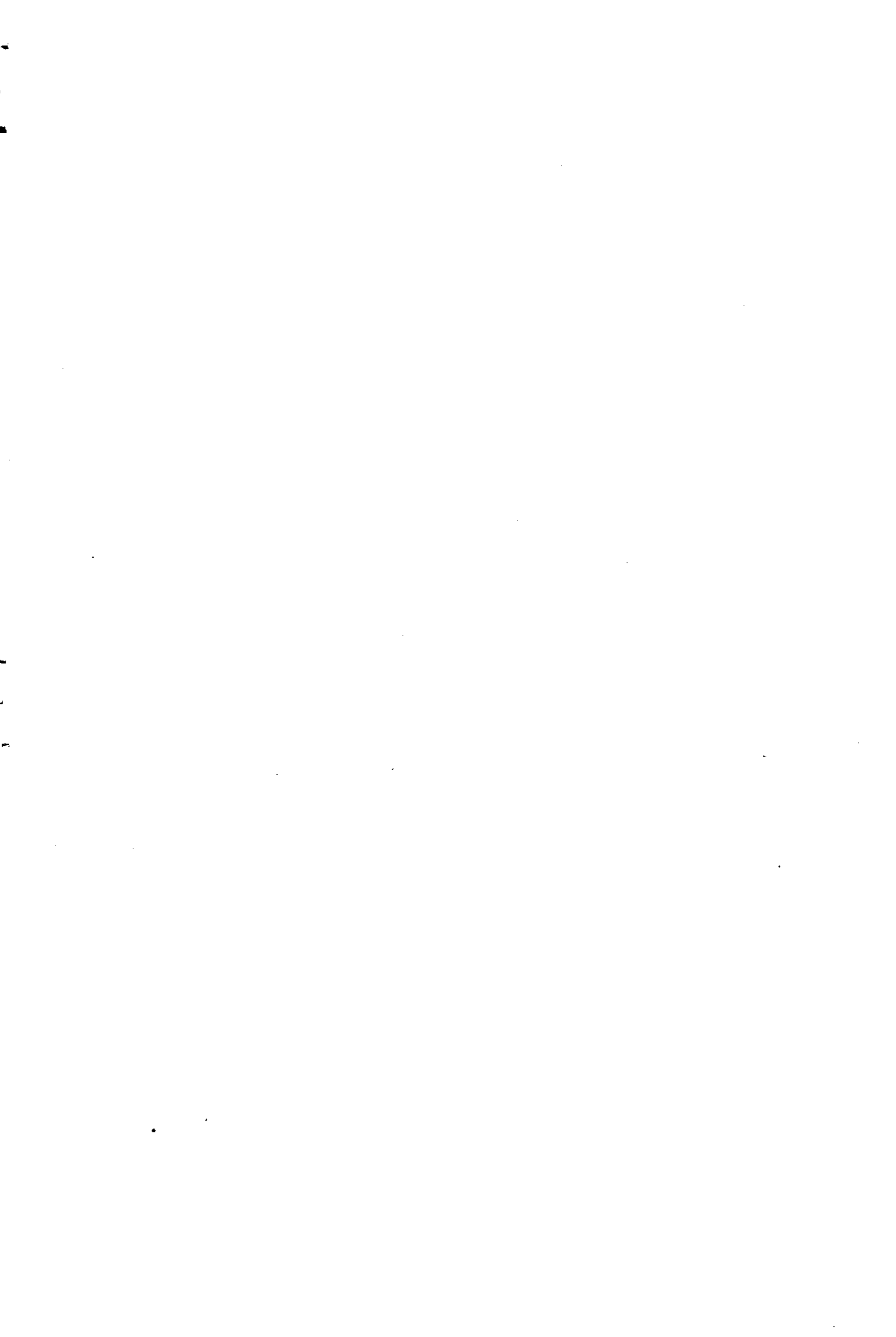
قال محمد بن الحسين: وكان القاسم بن محمد بن جعفر يتمثل كثيراً هذه الأبيات:

عسى ما ترى أن لا يدوم وإن ترى
له فرجاً مما ألح به الدهر
عسى فرج يأتي به الله إنه
له كل يوم في خليقته أمر
إذا لاح عسر فارج يسرا فإنه
قضى الله أنَّ العسر يتبعه يسر

وأنشدني الحسين بن عبد الرحمن أبياتا:

إذا لم تسامح في الأمور تعسرت
عليك فسامح وامزج العسر باليسر
فلم أر أوقى للبلاء من التقى
ولم أر للمكروه أشفى من الصبر

تمَّ والحمد لله



ترتيب الأحاديث المرفوعة والموقوفات

رقم الحديث

فهرس مواضيع الكتاب

الصفحة